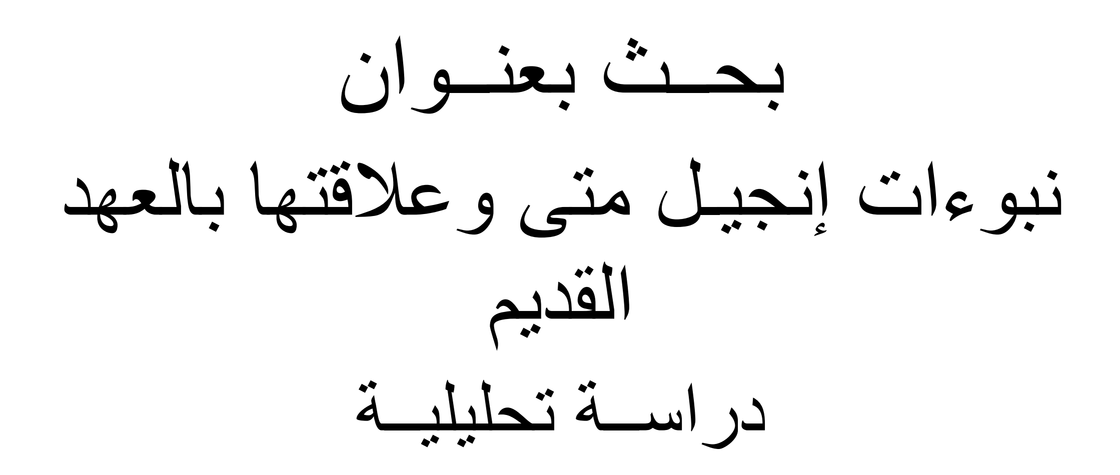


بحـــث بعنـــوان

نبوءات إنجيـل متى وعلاقتها بالعهد القديم

دراســـة تحليليـــة

مقـدم إلى

حوليـة كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

إعـداد

سمير عبد المنعم حسن عثمان

أستاذ مساعد بقسم الأديان والمذاهب

٢٠١٦/ ٢٠١٧م

ملخص البحث:

تضمن البحث التعريف بالنبوءات لغة واصطلاحاً، ثم التعريف بالإنجيل في اللغة والاصطلاح، والتعريف بمتى وإنجيله، ثم التعريف بالعهد القديم ومحتوياته ، ثم ذكر البحث نبوءات وردت على لسان كاتب إنجيل متى، وفيه (نبوءات كاتب إنجيل متى عن مولد المسيح وطفولته ـ نبوءات كاتب إنجيل متى عن بعثة المسيح، ثم تناول البحث نبوءات وردت على لسان المسيح في حق نفسه .

وفيه: (نبوءات وردت من المسيح عما يحدث في أيامه الأخيرة ـ نبوءات وردت من المسيح عن دخوله القبر ومجيئه الثاني ـ

كما تناول-ايضا- نبوءات وردت على لسان المسيح في حق غيره، وفيه:(نبوءات عن البشارة بأفضل الأنبياء ـ تحول النبوءة من بني إسرائيل والتحذير من الأنبياء الكذبة)

وكان من أهم نتائج البحث ما يلي :

أولاً: ادعى كاتب إنجيل متى نبوءات وهمية لا وجود لها للمسيح ﷺ كي تتوافق مع نصوص العهد القديم فوقع في الخطأ والتضارب .

ثانياً: النبوءات التي وردت على لسان المسيح وسجلها كاتب إنجيل متى منها ما تحقق بالفعل وهو قوله لتلاميذه كلكم تشكون في هذه الليلة، أي ليلة القبض عليه كما أكد القرآن الكريم.

الكلمات الدلالية:

(نبوءات – انجيل – العهد القديم)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونسأله التوفيق لكل ما يحبه ويرضاه، وأصلي وأسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .... **وبعـــد؛؛؛**

فإن إنجيل متى . الإنجيل الأول في العهد الجديد . يتميز عند النصارى على سائر الأناجيل والرسائل بأنه يربط بين العهدين القديم والجديد بإظهار المسيح عليه السلام بصورة الذي تتم فيه كل النبوءات الموجودة في العهد القديم ويؤكد أن هناك صلة وثيقة بين هذه النبوءات ومجيء المسيح عليه السلام، وقد احتوى إنجيل متى . بصفة خاصة . على اقتباسات عديدة من العهد القديم، وشواهد كثيرة يرى كاتب الإنجيل أنها تقدم المسيح باعتباره ذلك الذي تحققت فيه كل تطلعات إسرائيل وتمت فيه كل نبوءات العهد القديم .

. فهل كان حقاً وجود هذه النبوءات في العهد القديم أم أنها نبوءات وهمية؟!

وهل هي موجودة في المكان الذي أشار إليه كاتب الإنجيل أم لا؟!

. وهل النبوءات حقاً تنطبق جميعها على المسيح عليه السلام؟

أم أنها تنطبق على نبي آخر؟ ومن هو هذا النبي؟

. وهل تحقق ما أخبر به المسيح من نبوءات؟ أم لم يتحقق حتى الآن؟!

. وهل حقاً لا توجد نبوءات عن النبي الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؟

. وهل حقاً كتب إنجيل متى بالوحي والإلهام كما يزعمون؟

لذلك أردت أن أقوم بدراسة هذه النبوءات التي ذكرها كاتب إنجيل متى والوقوف عليها في العهد القديم، وبيان حقيقتها وما لها وما عليها، بعد تحليلها ونقدها وذلك في ضوء المنهج العلمي الأكاديمي حتى لا تكون الدراسة جافة مغرضة أو وصفية قليلة الفائدة .

والهدف من هذه الدراسة هو الدعوة إلى الإسلام على بصيرة .

وسوف أستضيء بنور القرآن الكريم الذي أنزله الله على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم

مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيمناً عليها، كما في قوله تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ {النحل، آية: ٨٩}، وقوله تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ {المائدة، آية: ٤٨}، فالكتب السماوية يصدق اللاحق فيها بالسابق ويبشر السابق منها باللاحق لأنها كلها من عند الله .

وها هو المسيح عيسى ابن مريم ﷺ يؤكد هذه الحقيقة كما حكي القرآن عنه: في قوله سبحانه: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ {الصف، آية: ٦} .

وقد بشرت التوراة بالمسيح وبشرت التوراة والإنجيل كلاهما بالنبي الخاتم سيدنا محمد ﷺ كما في قوله تعالى: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ {الأعراف، آية: ١٥٧} .

وإذا كان اليهود والنصارى قد قاموا بطمس معالم البشارة بالنبي الخاتم من كتبهم فلا عجب إن الله سبحانه أخبرنا أن التوراة والإنجيل قد تعرضا للتحريف على يد أصحابهما، فقال في حق اليهود: ﮋ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ {النساء، آية: ٤٦}، وفي حق النصارى يقول سبحانه: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ {المائدة، آية: ١٤} .

لذلك استعنت بالله تعالى، وعكفت على دراسة هذه النصوص التي اعتبرها كاتب إنجيل متى نبوءات صادقة عن المسيح ﷺ، فلا يكاد يمر بموقف من المواقف في قصة حياة المسيح إلا ويزعم أن هذا تحقيق لما ورد في العهد القديم، وذلك للأسباب التالية:

١ . للتأكد من وجود هذه النبوءات بالفعل في العهد القديم .

٢ . لوضع هذه النبوءات والشواهد في مكانها الصحيح في ضوء العقل والنقل.

٣ . ولأن كاتب إنجيل متى يدعي أنها تنطبق كلها على السيد المسيح ولم يتحدث عن البشارة بالنبي محمد ﷺ مرة واحدة .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على نسخة الكتاب المقدس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط .

وسلكت في هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي للنصوص .

وقد تتبعت النبوءات التي ذكرها كاتب إنجيل متى واقتباسه من العهد القديم ما يشير إليها، فوجدتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام منها نبوءات وردت على لسان كاتب إنجيل متى، ونبوءات وردت على لسان المسيح في حق نفسه، ونبوءات وردت على لسان المسيح في حق غيره .

فاقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب الكتابة فيه ومنهج البحث وخطته .

التمهيد: ويتضمن التعريف بمصطلحات عنوان البحث .

١ . التعريف بالنبوءات لغة واصطلاحاً .

٢ . التعريف بالإنجيل في اللغة والاصطلاح .

٣ . التعريف بمتى وإنجيله .

٤ . التعريف بالعهد القديم ومحتوياته .

٥ . المقصود بالدراسة التحليلية .

المبحث الأول: نبوءات وردت على لسان كاتب إنجيل متى .

مدخل .

المطلب الأول: نبوءات كاتب إنجيل متى عن مولد المسيح وطفولته .

أولاً: نبوءاته عن مولد المسيح .

ثانياً: نبوءته عن زيارة المجوس ومكان مولد المسيح .

ثالثاً: نبوءته عن قتل أطفال بيت لحم .

رابعاً: نبوءته عن الهروب بالطفل يسوع إلى مصر .

المطلب الثاني: نبوءات كاتب إنجيل متى عن بعثة المسيح ورسالته .

توطئة .

أولاً: نبوءته عن دخول المسيح إلى أورشليم راكباً منتصراً .

ثانياً: نبوءته عن يهوذا الذي يسلم المسيح مقابل ثلاثين قطعة من الفضة .

ثالثاً: نبوءته عما حدث للمسيح عند الصلب المزعوم .

رابعاً: نبوءته عن صرخة المسيح إلى الله واستغاثته به .

خلاصة المبحث .

المبحث الثاني: نبوءات وردت على لسان المسيح في حق نفسه .

مدخل .

المطلب الأول: نبوءات وردت من المسيح عما يحدث في أيامه الأخيرة .

أولاً: نبوءة المسيح أن تلاميذه يشكون فيه ويهربون .

ثانياً: نبوءة المسيح أثناء محاكمته أنهم يرونه جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء .

المطلب الثاني: نبوءات وردت من المسيح عن دخوله القبر ومجيئه الثاني .

أولاً: نبوءة المسيح عن مدة بقائه في القبر .

ثانياً: نبوءة المسيح عن مجيئه الثاني بعد موته .

خلاصة المبحث .

المبحث الثالث: نبوءات وردت على لسان المسيح في حق غيره .

مدخل .

المطلب الأول: نبوءات عن البشارة بأفضل الأنبياء .

أولاً: نبوءة المسيح عن نبي يخبر الأمم بالحق هو عبد الله المختار وحبيبه .

ثانياً: نبوءة المسيح عن تدمير الهيكل وخراب أورشليم ومجيء النبي المبارك.

المطلب الثاني: تحول النبوءة من بني إسرائيل والتحذير من الأنبياء الكذبة .

أولاً: نبوءة المسيح عن نزع النبوة من بني إسرائيل وإعطائها لأمة أخرى .

ثانياً: نبوءة المسيح عن الأنبياء الكذبة وتحذيره منهم .

خلاصـة المبحـث .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيـات .

والله سبحانه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إنه سميع قريب مجيب .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ...

د/ سمير عبد المنعم حسن



التمهيـد

التعريف بالمصطلحات التي اشتمل عليها عنوان البحث

١ ـ التعريف بالنبوءات: لغة واصطلاحاً:

نبوءات في اللغة: جمع نبوءة (نبأ) النَّبْأَة: بتسكين الياء الصوت الخفي .

(النبوءة مأخوذة من نبأ، يقال نبأ الشيء نبأً ونبوءً أي ارتفع وظهر، ومن أرض إلى أرض أخرى: خرج منها إليها، وعلى القوم: طلع عليهم وهجم.

ويقال: نبأ نبئاً ونبأه، ونبأه: صات صوتاً خفيفاً، ونبأ الرجل وتنبأ: ادعى النبوة، وبالأمر أخبر به قبل وقته) [١] .

(النبأ محركة: الخبر، وهما مترادفان وفرق بينهما، قال الراغب: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل بها علم أو غلبه ظن) [٢] .

فالمراد بالنبوءات في اللغة هي الإخبار بالشيء قبل وقته .

ـ النبـوءة في الاصطـلاح:

جاء في تاج العروس: الاسم النبوءة بالهمز، وقد يسهل، وقد يبدل واواً، ويدغم فيها، قال الراغب: النبوة: سفارة بين الله ﷻ وبين ذوي العقول الذكية لإزاحة عللها .

وقال الفراء: النبي هو من أنبأ عن الله تعالى، فترك همزه [٣] .

فالنبوءة في الاصطلاح هي النبوة ابدلت الهمزة واواً ثم أدغمت فيها فيقال النبوة وهي (الإخبار عن الشيء قبل وقته حرزاً وتخميناً) [٤] .

جاء في قاموس الكتاب المقدس عن تعريف النبوة في الاصطلاح: (العهد القديم سجل للنبوات والأنبياء وهو يعرف النبوة بالأنباء عن الحوادث المستقبلة التي كون مصدرها

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، باب: النون، مادة: نبأ، ج ٢ ص ٨٩٦، نشر دار الدعوة، القاهرة، د ت .

(٢) تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، ج ١ ص ١٢٢، الطبعة الأولى، سنة ١٣٠٦هـ .

(٣) السابق، ص ١٢١ .

(٤) المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٩٧، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، مرجع سابق .

من الله) [١] .

إذن المقصود بقولنا نبوءات جمع نبوءة من النبأ، والنبأ هو الخبر، والنبوءة هي سفارة بين الله ﷻ وبين ذوي العقول لإزاحة عللها والإخبار عن الشيء قبل وقته حرزاً وتخميناً .

٢ ـ التعريف بالإنجيل في اللغة والاصطلاح:

الإنجيل في اللغـة:

الإنجيل كلمة معربة جاءت من أصل يوناني هو (أفنجل يون) معناها البشارة بالخير أو الخبر السار الحسن المفرح وذلك لأن عيسى عليه السلام بشر برسول الله محمد ﷺ وقد وردت كلمة الإنجيل في القرآن ١٢ مرة، ويراد بها الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام المشتمل على التوحيد والتنزيه والأحكام الشرعية وكان مصدقاً لما بين يديه من التوراة، ومبشراً برسول الله محمد ﷺ، وبعد رفع المسيح وضياع الإنجيل الرباني المنزل عليه كتبت أناجيل كثيرة زادت على المائة فاختارت الكنيسة منها أربعة وهي المقصودة بكلمة الإنجيل عند النصارى الآن وهي: إنجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا [٢] .

والمقصود بالإنجيل في الاصطلاح عند النصارى:

(بشرى الخلاص التي حملها المسيح إلى الناس، جاء في تفسير العهد الجديد: (تطلق كلمة إنجيل في الكتب المقدسة للدلالة على إعلان رحمة الله الخلاصية في المسيح ثم وضعت للكتب الموحى بها التي تتضمن هذا الإعلان ولاسيما الأسفار التي تتضمن حياة المسيح وموته وقيامته، أي الوقائع العظيمة التي يتأسس جميع ما بني عليها) [٣] .

والمقصود به عند المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام كما في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ [٤] .

وتطلق كلمة الإنجيل مجازاً على العهد الجديد المشتمل على هذه الأناجيل الأربعة

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، د/ بطرس عبد الملك وآخرين، ص ٩٥٠ .

(٢) انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ج ١ ص ٢٣٩ بتصرف، بإشراف: محمد شفيق غربال، دار الجيل، سنة ١٩٩٥م .

(٣) تفسير العهد الجديد في مجلد واحد، المقدمة، دار الثقافة المسيحية، رقم الإيداع: ٣٥١١/ ٧٦٥ .

(٤) سورة المائدة، الآية (٤٦) .

وعلى الرسائل الملحقة بها [١] .

وإذا كان معنى الإنجيل عند النصارى هو البشارة بالخبر الطيب كما في قاموس الكتاب المقدس، فإن الإنجيل بهذا المعنى يلتقي مع البشارة بالنبي محمد التي وردت في القرآن الكريم على لسان المسيح كما في قوله تعالى: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڙ (سورة الصف الآية: ٦) فيكون معنى الإنجيل هو البشارة ببعثة النبي محمد ﷺ .

فقد جاء في إنجيل متى (١٠/ ٧) (وفيما أنتم ذاهبون أكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات) وهذا يبين أن المسيح بشر بشخص آت في المستقبل القريب ولم يكن يقصد نفسه ولا إنجيله ولو قصد ذلك لا اختلفت العبارة .

٣ ـ التعريف بمتي وإنجيله:

أولاً: التعريف بمتى:

هو المدعو أيضاً لاوي بن حلفي ولكن حلفي هذا ليس حلفي أبو يعقوب على حسب اعتقادنا .. وكان قبل أن يدعوه السيد المسيح عشاراً أي جابياً للضرائب في الحكومة الرومانية .. وفي أول مرة قابله الرب كان جالساً عند مكان الجباية فقال له اتبعني فقام وتبعه (متى ٩/ ٩) [٢] .

يقول متى هنري في تفسيره عنه: (كاتب هذا الإنجيل يهودي المولد وكان عشاراً إلى أن دعاه المسيح فترك مكان الجباية لكي يتبعه) [٣] .

أما كتابته للإنجيل المنسوب إليه فمشكوك فيها كما سيأتي .

---

(١) النصرانية بين الحقيقة والتحريف، د/ عادل درويش، ص ٢٠٣ بالهامش، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١١م .

(٢) مختصر تاريخ الكنيسة، أندرو ملر، ص ٥٠، الطبعة الخامسة، سنة ٢٠٠٨م، وانظر كتاب: المسيح شخصيته وشريعته وطبيعته، زكي شنودة المحامي، ص ٨٦٢ .

(٣) التفسير الكامل للكتاب المقدس، متى هنري، العهد الجديد ج١، مطبوعات إيجلز، وانظر: دائرة المعارف الكتابية، ج ٧، المحرر المسئول: وليم وهبة بباوي، دار الثقافة، الطبعة الثانية، بدون، وانظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٢، وتاريخ الكنيسة، أندرو ملر، ص ٥٠ .

ـ دخول متى في النصرانيـة:

دعاه المسيح إلى الإيمان به فقال له اتبعني فقام وتبعه [١] .

فقد جاء في إنجيل متي: (وبينما كان يسوع متكأ في بيت متي حضر كثيرون من الجباة والخاطئين واتكأوا مع يسوع وتلاميذه، وعندما رأى الفريسون ذلك قالوا لتلاميذه لماذا يأكل معلمكم مع الجباة والخاطئين، وإذ سمع يسوع كلامهم قال: ليس الأصحاء هم المحتاجون إلى الطبيب بل المرضى اذهبوا وتعلموا معنى القول: إني أطلب رحمة لا ذبيحة، فإني ما جئت لأدعوا أبراراً بل خاطئين) (متى ٩/ ١٤) .

ـ قيام متى بالتبشير بعد المسيـح:

ولما صعد المسيح إلى السماء جال للتبشير في بلاد كثيرة ثم توفى سنة ٧٠م ببلاد الحبشة إثر ضرب مبرح أنزله به أحد جنود ملك الحبشة .

ثانياً: التعريف بإنجيـل متـي:

أ ـ تاريخ تدوينه واللغة التي كتب بها:

كما اختلف النصارى فيمن كتب إنجيل متى، اختلفوا في اللغة التي كتب بها (والشائع لدى كثير من الباحثين هو أن هذا الإنجيل قد كتب أساساً باللغة العبرية ثم نقل منها إلى اللغة اليونانية التي عرف بها) .

أما عن تاريخ كتابة هذا الإنجيل فهي كما يقول هورن: سنة ٦١ أو سنة ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد [٢] .

(نحن لا نستطيع أن نحدد تاريخ كتابة البشارة إلا أنها لابد أن تكون قد كتبت بعد أن كتب مرقس بشارته حيث إن متى كان حسن الاطلاع على بشارة مرقس) [٣] .

---

(١) انظر: مقدمة تفسير إنجيل متى، القمص تادرس يعقوب ملطي، ص ١، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية .

(٢) بحوث في مقارنة الأديان، د/ محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢٦٢، دار الفكر العربي، سنة ٢٠٠٢م .

(٣) المدخل إلى الكتاب المقدس، ترجمة: نجيب إلياس، ص ٣٩٧، الطبعة الأولى، دار الثقافة .

(ب) محتوياته:

يحتوي إنجيل متى على ٢٨ إصحاحاً، ويقسم هذا الإنجيل إلى الأقسام الرئيسية التالية:

(١) مولد المسيح مع سلسلة نسبه (إصحاح ١، ٢) .

(٢) مقدمة لخدمة المسيح (إصحاح ٣ . ٤) .

(٣) رسالته في الجليل (إصحاح ٤: ١٨، ٩/ ٣٥) .

(٤) إرساله التلاميذ للتبشير بملكوت الله (إصحاح ٩/ ٣٦ . ١٠) .

(٥) ازدياد مقاومة اليهود له (إصحاح ١١ . ١٥/ ٢٠) .

(٦) ذهاب المسيح نهائياً من كفر ناحوم وتعليم التلاميذ (إصحاح ١٥/ ٢١ . ١٨) .

(٧) ختام خدمة المسيح في برية "شرق الأردن" (إصحاح ١٩ . ٢٠) .

(٨) الأسبوع الأخير وفيه موضوع الآلام والقيامة (إصحاح ٢١ . ٢٨) [١] .

(جـ) من هو كاتب إنجيل متي؟:

الملاحظ أن نسبة الإنجيل إلى متي العشار تلميذ المسيح ليس مقطوعاً بها، فقد جاء في مدخل إلى الكتاب المقدس عنه: (لا يدعي الإنجيل أن كاتبه هو متى إلا أن التقليد المبكر يؤكد أن متى هو الكاتب ونحن لا نعلم عنه الكثير) [٢] ويقول الشيخ/ رحمت الله الهندي [٣]:

(الإنجيل الذي ينسب إلى متى الآن وهو أول الأناجيل وأقدمها عندهم ليس من تصنيفه يقينا، بل ضيعوه بعدما حرفوه، لأن القدماء في المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين، على أن إنجيل متي كان باللسان العبراني، وهو ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية، والإنجيل الموجود الأن ترجمته، ولا يوجد عندهم إسناد هذه الترجمة، حتى لم يعلم اسم المترجم أيضاً بالتحقيق كما اعترف بذلك جيروم من أفاضل قدمائهم) [٤] .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٣ .

(٢) المدخل إلى الكتاب المقدس، ص ٣٩٦ .

(٣) الشيخ/ رحمت الله الهندي، هو رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، نزيل الحرمين، باحث عالم بالدين والمناظرة، جاور بمكة وتوفى بها سنة ١٨٨٨م، له كتب منها التنبهات، انظر: الأعلام، ج ٣ ص ١٨ .

(٤) إظهار الحق، للشيخ/ رحمت الله الهندي، ج ١ ص ١٥١، بتحقيق: د/ محمد خليل ملكاوي .

بل يرى بعض المحققين من العلماء أن متى ليس من حواريي المسيح وهذا القول يخالف ما عليه أكثر علماء النصارى الذين يرون أن متى اختاره المسيح تلميذاً من تلاميذه [١] .

وهكذا لم يتفق النصارى على نسبة إنجيل متي إليه، واتفقوا على فقدان النسخة الأصلية التي كتب بها، كما أن المترجم أيضاً شخصية مجهولة، وهذه أساسيات ضرورية في البحث العلمي .

يقول الشيخ/ محمد أبو زهرة [٢]: (لا شك أن جهل تاريخ التدوين وجهل النسخة الأصلية التي كانت بالعبرية وجهل المترجم وحاله من صلاح أو غيره وعلم بالدين واللغتين التي ترجم عنها والتي ترجم إليها كل هذا يؤدي إلى فقد حلقات في البحث العلمي) [٣] .

الأدلة على أن متى الحواري ليس هو كاتب الإنجيل:

يثبت إنجيل متى في نصه أنه (أي متى) لم يكن هو مؤلف إنجيل متى ... تأمل النص التالي: (واجتاز يسوع من هنا فرأى رجلاً عند مكان الجباية اسمه متى فقال "يسوع" له "متى" اتبعني "يسوع" فقام "متى" وتبعه "يسوع") (إنجيل متى ٩/ ٩) .

(ولا يحتاج المرء ذكاءً خارقاً ليستنتج أن الضمائر هذه لا تعني أن يسوع أو متى هما مؤلفا هذه الرواية، بل شخص ثالث كان يسجل هذه الوقائع من الشائعات، فإذا لم ينسب هذا الكتاب "إنجيل متى" إلى الحواري متى فكيف نقبله ككلام من الله؟) [٤] .

وهذا يؤكد أن متى الحواري تلميذ المسيح ليس هو كاتب الإنجيل المسمى باسمه، وقد اعترف بذلك علماءهم .

يقول الدكتور/ موريس بوكاي الفرنسي: (لنقل صراحة أنه . أي متى . لم يعد مقبولاً

---

(١) دراسات في الكتاب المقدس، د/ محمود حماية، ص ٤٨، وانظر: بحوث في مقارنة الأديان، محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢٦١، دار الفكر العربي، ط. سنة ٢٠٠٢م .

(٢) الشيخ/ محمد أبو زهرة، ولد عام ١٨٩٨م، وتوفى ١٩٧٤م، ولد بالمحلة الكبرى وتربى في الجامع الأحمدي وتعلم بمدرسة القضاء الشرعي، وكان وكيلاً بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، أصدر من تأليفه أكثر من ٤٠ كتاباً، انظر: الأعلام، ج ٦ ص ٢٥ .

(٣) محاضرات في النصرانية، الشيخ/ محمد أبو زهرة، ص ٤٢ .

(٤) المرجع السابق، ص ٥٤ .

اليوم القول إنه أحد حواري المسيح) [١] .

وجاء في المدخل إلى الكتاب المقدس عن كاتب إنجيل متى: (لا يدعي الإنجيل أن كاتبه هو متى إلا أن التقليد المبكر يؤكد أن متى هو الكاتب ونحن لا نعلم عنه الكثير) [٢] .

(د) صفـات كاتب إنجيل متـي:

جاء في الكتاب المقدس للكاثوليك عن متي: (لما كنا لا نعرف المؤلف معرفة دقيقة يحسن بنا أن نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الإنجيل نفسه، فالمؤلف يعرف من عمله، فهو طويل الباع في علم الكتاب المقدس، والتقاليد اليهودية، يعرف رؤساء شعبه الدينين ويوقرهم، بل يناديهم بقوة، بارع في فنون التعليم، وتقريب يسوع إلى سامعيه، يشدد على ما في تعليمه من نتائج عملية، فجميع هذه الصفات توافق يهودياً مثقفاً أصبح مسيحيا) [٣] .

ويقول عنه اللواء/ أحمد عبد الوهاب [٤]: (إن مؤلف إنجيل متي يهودي ولا شك، وهو يختلف عن مرقص الذي لا يفهم اليهود، ولا يتعاطف معهم إلا قليلاً، كما أنه يختلف عن لوقا الذي يفهم اليهود جيداً ويعرف حسن إيمانهم وقوته، ولكن خلفيته الثقافية تأتي من العالم الواسع للإمبراطورية الرومانية والهيلنية [٥] الشرقية، إن متي يفهم اليهود ويتعاطف مع

(١) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص ٨٠، دار المعارف .

(٢) مدخل إلى الكتاب المقدس، ترجمة: نجيب إلياس، ص ٣٩٦، الطبعة الأولى، دار الثقافة .

(٣) نقلاً عن كتاب: البيان الصحيح لدين المسيح، ياسر جبر، ص ١٣٢، الطبعة الأولى، دار الخلفاء الراشدين، سنة ٢٠٠٧م .

(٤) اللواء/ أحمد عبد الوهاب: هو أحمد عبد الوهاب على حسن، ولد بقرية محمد إسماعيل من أعمال مركز فاقوس، محافظة الشرقية في ١/ ٦/ ١٩٣٠م، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، والتحق بكلية الهندسة، جامعة القاهرة، ثم التحق بالقوات المسلحة المصرية، وتميز في سلاح المهندسين حتى رشح كخبير بالأمم المتحدة، وعضو لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضو لجنة الحوار بين الأديان بالأزهر الشريف، انظر: رسالة الباحث/ أحمد محمد السيد، بعنوان (جهود اللواء/ أحمد عبد الوهاب في الدفاع عن الإسلام)، رسالة ماجستير بقسم الأديان بكلية الدعوة، سنة ٢٠١٠م .

(٥) العصر الهليني: هو فترة من فترات التاريخ والحضارة اليونانية تمتد من وفاة الاسكندر الأكبر سنة ٣٢٧ قبل الميلاد وحتى بداية القرن الأول الميلادي، وقد امتزجت فيه الثقافة أو الفلسفة اليونانية بالثقافة الشرقية، ===

تطلعاتهم) [١]. وهذا الإنجيل كتب في فلسطين لأجل اليهود الذين اعتنقوا الديانة المسيحية [٢] .

(هـ) عقيـدة كاتب إنجيـل متـي:

لما كان إنجيل المسيح هو عبارة عن تعاليم ومواعظ شفهية، ولا يوجد للمسيح إنجيل مكتوب على أرض الواقع أطلقت الكنيسة على ما كتبه تلامذة المسيح من بعده اسم الإنجيل بحسب رواية كل واحد منهم عن المسيح عليه السلام .

ومن الطبيعي أن تتفق هذه التعاليم الشفهية التي كتبها التلاميذ مع ما جاء في الإنجيل الحقيقي الذي أنزله الله على المسيح عليه السلام .

ولكن للأسف نجد أن الفكر النصراني الذي صاحب حركة التدوين لم يكن فكراً واحداً وإنما كان فكراً مزدوجاً .

أحدهما: يتبنى عقيدة التوحيد والتبشير بملكوت السموات المقترب، واقتصار الدعوة على بني إسرائيل، واحترام نص التوراة (الناموس) ويمثله تلامذة المسيح ومن تبعهم .

والثاني: يتبنى عقيدة ألوهية المسيح، والثالوث المقدس عندهم، وصلب المسيح المزعوم، وخروج الدعوة من بني إسرائيل إلى سائر الأمم .

ويمثله بولس الذي كان يهودياً وعدواً للنصارى ولكنه أدخل نفسه عنوة بين التلاميذ بعد رفع المسيح ودخل في صراع مع بطرس وبرنابا [٣]، ثم ما لبث أن انعدم ذكر بطرس واختفى نشاطه من سفر أعمال الرسل بعد مشاجرته مع بولس .

وقد حمل بولس على شريعة موسى فأحدث انقساماً في الجماعة النصرانية، وحاول

=== وكانت مراكز الثقافة في هذه الحقبة الزمنية في الإسكندرية وأثينا وأنطاكية وروما، انظر كتاب: تمهيد للفلسفة، د/ محمود حمدي زقزوق، ص ٣٩، ط. دار المعارف بالهامش، سنة ٢٠١١م .

(١) المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، لواء/ أحمد عبد الوهاب، ص ٥٧، مكتبة وهبة، وانظر: الأناجيل أصلها وتطورها، للباحث اللاهوتي: جرانت، ص ١٤٠، نقلاً عن: بحوث ودراسات في مقارنة الأديان، د/ محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢٦١ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٢ .

(٣) انظر: سفر أعمال الرسل ١٥/ ٣٩ .

أن يتخلص من كنيسة أورشليم، ويبشر بالنصرانية بعيداً عن قيادتها وفق مفهومه الخاص الذي يقوم على صلب المسيح، وفكرة الخطيئة الأولى، وأن المسيح لم يكن فقط بشراً نبياً وإنما كان إلهاً حقاً وأنه مات من أجل التكفير عن خطايا البشر .

وقد كتب بولس رسائله ما بين سنتي ٥٠ . ٦١ ميلادية ومن بعده بخمس عشرة سنة كتب أول الأناجيل فلا شك أن كتبة الأناجيل قد تأثروا بعقيدة بولس .

وذلك لأن رسائل بولس كتبت قبل كتابة أقدم الأناجيل .

ومن هنا أصبح الفكر النصراني فكراً مزدوجاً، ونشأ الصراع بين أتباع المسيح المؤمنين به وبين أتباع بولس من أبناء الأمم الأخرى الوثنية، هذا وقد استطاع أصحاب بولس تنحية أصحاب الاتجاه الأول شيئاً فشيئاً حتى كان مجمع نيقية سنة ٣٢٥م من مولد المسيح الذي انتصر فيه أتباع بولس واختارت الكنيسة من الأناجيل والرسائل ما يوافق عقيدتها ويؤيد عقيدة بولس، وحاربت الاتجاه الأول الذي يؤكد على بشرية المسيح، وتخصيص رسالته لليهود والذي كان يمثله في هذا الوقت أريوس [(١)] .

وبما أن إنجيل متى كتب بعد رفع المسيح بعشرات السنين وتم اختياره في مجمع نيقية سنة ٣٢٣م لموافقته لعقيدة بولس فهذا يشير إلى أن متى كاتب الإنجيل المنسوب إليه ليس هو متى الحواري تلميذ المسيح عليه السلام وأن عقيدته هي عقيدة بولس .

لذلك كان كاتب إنجيل متي حريصاً على تأكيد عقيدته في المسيح التي تأثر فيها بآراء بولس عن طريق النبوءات والبشارات التي وردت في العهد القديم، وقد أسرف في تطبيق كل ما ورد في العهد القديم على المسيح سواء كان صحيحاً أم لا، وذلك لأن كاتب إنجيل متي كان يهودياً وعلى علم بالتوراة .

ويدور فكر كاتب إنجيل متي حول تقديم المسيح على أنه المسيا بن داود . وهو من أسماء المسيح . وريث مملكة داود الأبدية بحسب نبوءات الأنبياء فهو دائماً يستشهد بما فيها ويؤكد أن هذه النبوءات قد كملت برسالة المسيح وأهم صيغة عنده للتعبير عن ذلك هي

---

(١) من دعاة النصرانية إلى التوحيد، كان يقول إن الأب وحده الله والابن مخلوق مصنوع، وقد كان الأب إذ لم يكن الابن، وكان أريوس بطريرك كنيسة أسيوط ويؤيده أسقف مقدونية وفلسطين على التوحيد، انظر: محاضرات في النصرانية، ص ١٢٣ .

قوله: (لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل ....) [١] .

(ومن الأغراض الواضحة في إنجيل متى إثبات أن يسوع الناصري هو مسيا نبوات العهد القديم فكثيراً ما يستشهد بهذه النبوات) [٢] .

وقد أسرف كاتب إنجيل (متي) في هذا الجانب فوقع في أخطاء عديدة، فهو يرى المسيح قمة الفكر اليهودي وأمله ورجاءه الذي انعقد عليه لواء اهتمام الأنبياء جميعاً، فالمسيح في عقيدة متي من ميلاده إلى صلبه هو خلاصة الأسفار اليهودية .

٤ ـ التعريف بالعهد القديم ومحتوياته:

ـ والعهد القديم في اللغة:

العهد: (هو كل ما عُوهِدَ الله عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق فهو عهد) [٣] .

العهد هو الميثاق الذي أخذه الله على عباده وطلب منهم الالتزام والوفاء بما عاهدوا الله عليه، والقديم إنما هو باعتبار بعثة المسيح عيسى ابن مريم فما كان مثله من وحي يعرف بالعهد القديم، وما كان بعده يسمى بالعهد الجديد، والعهد اتفاق يشكل ميثاقاً يعقد بين طرفين بناءً على رضاهما) [٤] .

ـ العهد القديم في الاصطلاح:

(والعهد القديم هو سجل فيه نثر وشعر وتاريخ وقصص، وحكم وأدب وتعليم وإنذار وفلسفة وأمثال وغزل ورثاء) [٥] .

هو عند علماء اللاهوت: (هو ما كان بين العباد من بني إسرائيل آباء وأبناء من العهود والمواثيق مدونة أو متداولة) [٦] .

---

(١) انظر: متي ١/ ٢٢، ٢/ ١٥، ١٧، ٢٣، ٤/ ١٤، ٨/ ١٧، ١٢/ ١٧، ١٣/ ٣٥، ٢١/ ٤، ٢٧/ ٩ .

(٢) دائرة المعارف الكتابية، ج ٧ ص ٧٩ .

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة: عهد، ج ٢٨ ص ٣١٤٨، ط. دار المعارف .

(٤) قاموس الكتاب المقدس، ص ٦٤٣ .

(٥) قاموس الكتاب المقدس، ص ٧٩٢، انظر: دراسات في الأديان اليهودية، د/ أحمد غلوش، ص ١٨، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٩م.

(٦) التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن منه، د/ صابر طعيمة، ص ٣١، دار الجيل، ط/ ١٩٧٩م .

وأول من أطلق لفظ العهد القديم هو بولس (١) وذلك في رسالته الثانية إلى كورنثوس حيث قال:(بل أغلظت أذهانهم لأنه حتى اليوم ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق) (٢) .

(والعهد القديم هو التسمية العلمية لأسفار اليهود، وليست التوراة إلا جزءًا من العهد القديم، وقد تطلق التوراة على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل) (٣) .

والعهد القديم كما هو مقدس عند اليهود مقدس عند النصارى لأن عيسى عليه السلام جاء مكملاً لرسالة موسى وبعث في بني إسرائيل .

ـ محتويات العهد القديم:

يحتوي العهد القديم على الشريعة والتعاليم الإلهية كما يتضمن تفصيلات التاريخ اليهودي ويحتوي كذلك على ألوان من الآداب والأشعار الإرشادية .

جاء في كتاب الأسفار المقدسة في الأديان السابقة:

الأسفار المقدسة التي اعتمدها اليهود تسعة وثلاثين سفراً أطلق عليها في العصور المسيحية اسم العهد القديم ويحتوي العهد القديم على أربعة أقسام:

١ . الأسفار الخمسة أو كتب موسى وهي سفر التكوين . سفر الخروج . سفر التثنية . سفر اللاويين . سفر العدد، وهي المعروفة باسم التوراة في نظر اليهود .

٢ . الأسفار التاريخية: وعددها اثنا عشر سفراً وهي أسفار يشوع والقضاة وراعوث وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني وأخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا وأستير .

٣ . أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية: وعددها خمسة أسفار وهي سفر أيوب

---

(١) بولس: رسول الأمم كان اسمه العبري شاول، ولد في طرسوس، وكان أبوه فريسيا، أرسل إلى أورشليم ليتعلم الناموس، وكان يضطهد المسيحيين في البداية، وكان في الطريق إلى دمشق فظهر له المسيح ودعاه فلبى الدعوة وعاد إلى أورشليم، ويزعم النصارى وجاءته الدعوة من المسيح للتبشير خارج اليهود فبدأت رحلاته التبشيرية التي كان من نتائجها انتشار المسيحية في أسيا الصغرى وغيرها، توفى سنة ٦٧ أو ٦٨م، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٩٥ . ١٩٩ بتصرف .

(٢) رسالة بوس إلى كورنثوس ٣/ ١٤ .

(٣) اليهودية، د/ أحمد شلبي، ص ٢٣٠، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٨م، مكتبة النهضة المصرية .

ومزامير داود وأمثال سليمان والجامعة ونشيد الإنشاد .

٤ . أسفار الأنبياء: وعددها سبعة عشر شفراً وهي أسفار أشعيا، وأرميا ومراثي، أرميا، وحزقيال، ودانيال، وهوشع، ويوئيل، وعاموس، وعوبديا، ويونس أو يونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وكريا (وهو غير زكريا أبي يحيى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والأناجيل) وملاخي وجميع هؤلاء الأنبياء إسرائيليون وأرسلوا إلى بني إسرائيل ما عدا يونس فإنه أرسل إلى نينوي وهو النبي يونس المذكور في القرآن) [١] .

٥ ـ المقصود بالدراسة التحليلية:

الدراسة: (قيل هي الرياضة، والمدارسة، والتعهد بالشيء، فدرسه: قرأه وأقبل عليه ليحفظه، ويفهمه) [٢] .

وأقصد بها متابعة وتقصي ما ورد عن هذه النبوءات للوقوف عليها .

والتحليلية:

التحليل لغة: من (حال) العقدة أي حلها، والشيء حله أي رجعه إلى عناصره، يقال: حلل الدم .. وحلل نفسية فلان لكشف خباياها، وتحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفة كل منها [٣] .

وفي الاصطلاح: هو عملية فعلية في جوهرها وتعني عناصر الشيء أو صفاته ليمكن إدراكه إدراكاً واضحاً، ولينتقل الشيء من الغموض إلى الوضوح .

وهذا على نوعين:

أولاً: تحليل عقلي أو منطقي، ويستخدم في العلوم بصفة عامة، وفي العلوم الإنسانية بصفة خاصة .

---

(١) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام، د/ علي عبد الواحد، ص ١٣ . ١٦، دار نهضة مصر، القاهرة، وانظر: الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف: محمد شفيق غربال، ج ٢ ص ١٢٤٥، دار الجيل، سنة ١٩٩٥م .

(٢) المعجم الوسيط، مادة: درس، ج ١ ص ٢٧٩، طبعة مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة، سنة ٢٠١١م .

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ١ ص ١٩٤، ولسان العرب، ج ١٠ ص ٩٧٦، دار المعارف .

الثاني: تحليل تجريبي أو مادي وهو ألصق بالعلوم الطبيعية [١] .

إذن معنى التحليل يرجع إلى فتح الشيء وتفكيك أجزائه وتقسيمه إلى عناصر، بغية الإمعان فيه ودراسته .

فالمقصود من تحليل هذه النبوءات هو النوع الأول العقلي حيث يعرض النبوءات التي ستأتي على بساط البحث للتأمل والنظر ورصد الخطأ والصواب في هذه النبوءات من أجل تقويمها ونقدها بعون الله تعالى وتوفيقه .



(١) البحث العلمي بين الأصالة والمعاصرة، د/ عبد الله سمك، ص ١٢٨، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٤م، وانظر: الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، ج ١ ص ٢٩٢، دار الحضارة العربية، بيروت .

المبحـث الأول

نبوءات وردت على لسان كاتب إنجيل متي

ويشتمل على:

مدخــل ومطلبين وخلاصة .

المطلب الأول: نبوءات كاتب إنجيل متي عن مولد المسيح وطفولته .

المطلب الثاني: نبوءات كاتب إنجيل متي عن بعثة المسيح ورسالته .

خلاصـة المبحث .

مدخـــل:

في هذا المبحث أتحدث عن النبوءات التي وردت في العهد القديم، ويرى كاتب إنجيل متى أنها تحققت في المسيح عليه السلام ويحاول الربط وإيجاد صلة قوية بين ما ورد في العهد القديم وما حدث مع المسيح من خلال مجموعة من النبوءات زعم أنها تنطبق على المسيح عليه السلام وهي نبوءات عن مولد المسيح يؤكد فيها أنها تنطبق على المسيح عليه السلام تمام الانطباق، ونبوءته عما حدث في هذه الفترة مع المسيح من ذهابه إلى مصر ثم عودته إلى الناصرة، وكذلك نبوءته عن قتل أطفال بيت لحم ثم بداية خدمته ورسالته .

وكذلك نبوءته عن دخول المسيح ظافراً إلى أورشليم، وهو يركب الجحش والإتان، ونبوءته عن حادثة الصلب المفتراه وصرخة المسيح واستغاثته بربه بحسب روايتهم .

وبيان هل تنطبق تلك النبوءات على المسيح عليه السلام أم لا، حيث أقوم بتحليل هذه النبوءات، وأكشف ما فيها من تحريف أو تناقض وقع فيه كاتب الإنجيل لحرصه على الاقتباس من العهد القديم كل ما يساعده في عقيدته، ويؤكد به لليهود أنه هو المسيا الموعود به والمخلص الذي يجمع شتات اليهود وذلك ليحملهم على الإيمان به والتصديق برسالته .



المطلــب الأول

نبوءات كاتب إنجيل متى عن مولد المسيح وطفولته

أولاً: نبوءته عن مولد المسيــح:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ١/ ١٨ . ٢٥ [وأما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس فيوسف رجلها (١) إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها (٢) أراد تخليتها (٣) سراً ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم (٤) قائلاً: يا يوسف بن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع (٥) لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي (٦) القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا (٧) فلما استيقظ من النوم فعل كما أمره ملا ك الرب وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه (٨) [يسوع] .

ب ـ النص في العهد القديــم:

يستشهد كاتب إنجيل متى على نبوءته بما جاء في سفر إشعيا ٧/ ١٤ (ها العذراء

---

(١) رجلها: كانت الخطبة في زمن العهد الجديد تعادل الزواج، وكان الطلاق الشرعي وحده هو الذي يفسخ الخطبة، انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٩٩ .

(٢) يشهرها: يفضحها يكشف سرها وكانت عقوبة الزنا قبل الزواج في ناموس العهد القديم هي الرجم حتى الموت، انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ١١١٨ .

(٣) تخليتها: تركها الانفصال عنها وكان يتم سراً أمام اثنين من الشهود .

(٤) في حلم: أي أوحى الله إليه في الحلم .

(٥) يسوع هو الاسم اليوناني من العبري يشوع الذي يعني الرب يخلص .

(٦) بالنبي: هو أشعيا .

(٧) الله معنا: يؤكد المسيح هذه الحقيقة بعد قيامته لتلاميذه في نهاية الإنجيل، انظر: الإصحاح ٢٨/ ٢٠ .

(٨) ودعا اسمه: كان ذلك تنفيذاً لأمر ملاك الرب له في الحلم، انظر في ذلك كتاب: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ١، دار الكتاب المقدس، مصر، الطبعة الخامسة، سنة ٢٠١٠م، وقاموس الكتاب المقدس .

تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل) ويؤكده الآب متى المسكين [١] في شرحه إنجيل متى فيقول: (وهكذا وبآن واحد أعطى إنسان الأمم بالرؤية المعقولة رحلة من الماضي السحيق ٧٠٠ سنة ليسمع من أشعيا ما تم بحروفه في ميلاد المسيح في بيت لحم اليهودية مسقط رأس داود وهكذا يرتبط الجديد بالقديم) [٢] .

جـ ـ تحليل هذه النبـوءة:

يريد كاتب الإنجيل أن يثبت أن ما جاء في العهد القديم ينطبق على المسيح والواقع يخالف ذلك لما يأتي:

١ . هذه النبوءة تحققت في زمن أشعيا، كما يفهم من سفر أشعيا لأنها كانت علامة على هلاك ملك دولتي أرام وإسرائيل اللذين هاجما مملكة يهوذا في عهد أجازين ابن يؤيام وهذا ما حدث فعلاً .

حيث يشير إلى ذلك ما جاء في سفر أشعيا ٨/ ٨ (ويتدفق إلى يهوذا يفيض ويعبر يبلغ العنق ويكون سبط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل) .

٢ . تذكر الموسوعة البريطانية م٢/ ٩٣٩: (أن كلمة عذراء ليست موجودة في الأصل العبري لسفر أشعيا، بل موجود بدلاً منها كلمة "شابة" وبذلك يتبين لنا أنه لا حجة لمتى في الاستشهاد بنص العهد القديم في هذه الفقرة) [٣] .

٣ . مما يؤكد عدم توافق هذه النبوءة على المسيح عليه السلام أنه: (ما سمي أحد عيسى عليه السلام بعمانوئيل لا أبوه ولا أمه بل سمياه يسوع، ولم يدع عيسى عليه السلام في حين من الأحيان

---

(١) الآب متى المسكين هو: يوسف اسكندر ولد سنة ١٩١٩م من أسرة فقيرة محافظه وكان والده موظفاً بالسكة الحديد، قبطي يعتز بقبطيته، تخرج في كلية الصيدلة سنة ١٩٤٤م ثم التحق بالخدمة في الكنيسة، توفى سنة ٢٠٠٦م . انظر: أبونا متى المسكين، السيرة التفصيلية، إعداد رهبان دير القديس أنبا مقار، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٨م

(٢) الإنجيل بحسب القدس متى دراسة وشرح وتفسير، الأب متى المسكين، ص ٧٠، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م، مطبعة دار القديس أنبا مقار .

(٣) انظر: مشكل الأناجيل، د/ صابر أحمد طه، حولية كلية الدعوة ، عدد (١٣) سنة ١٩٩٩م، ص ٢٦١، وانظر: تفسير إنجيل متى، د/ نوح الغزالي، ص ٢٧، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٩م، مطبعة الحسين الإسلامية .

أيضاً أن اسمه عمانوئيل) [١] .

٤ . رفض المحققون من علماء الغرب أن تكون هذه النبوءة تتعلق بالمسيح عليه السلام ففي كتاب: أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية (فيما بعد استخدم المؤلفون المسيحيون الأوائل هذه الفقرة من كتاب أشعيا بمثابة نبوءة أكيدة على الحبل الطاهر وولادة المسيح ... لقد كتب إنجيل متى باللغة اليونانية، وتم إيراد نبوءة أشعيا حول العذراء التي ستلد ابناً باللغة اليونانية أيضاً ولكن مترجم السبعينية قد ارتكب في هذا المكان خطأً فظاً حين ترجم الكلمة العبرية (علما) وتعني الصبية الشابة إلى الكلمة اليونانية (بارتبنوس) أي العذراء .

إذ من الواضح أن نبي القرن الثامن قبل الميلاد (أشعيا) حين كان يتكلم أمام الملك أحاذ لم يكن يفكر من بعيد أو من قريب لا بالحبل الطاهر ولا ولادة المسيح) [٢] .

وهكذا يتبين لنا أن هذه النبوءة لا تنطبق على المسيح فضلاً عما وقع فيها من تحريف في الترجمة .

ثانياً: نبوءته عن زيارة المجوس ومكان مولد المسيح:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢/ ١ . ٦ [ولما ولد يسوع في بيت لحم [٣] اليهودية في أيام هيرودس [٤] الملك إذا مجوس [٥] من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له، فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه فجمع رؤساء الكهنة [٦] وكتبة [١] الشعب وسألهم أين يولد المسيح فقالوا

---

(١) انظر كتاب: إظهار الحق، ج ٢ ص ٣٠٣، بتحقيق: د/ محمد أحمد خليل ملكاوي، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء والدعوة، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٩٩٢م، الطبعة الثانية .

(٢) انظر كتاب: أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية، تألف: م ريجليكي، ص ١١٠، ترجمة: د/ أحو يوسف، ط. الأولى، سنة ١٩٩٣م.

(٣) بيت لحم تمييزاً لها عن بيت لحم أخرى في منطقة الجليل بالقرب من الناصرة وهي قرية تقع على بعد ١٠كم تقريباً من أورشليم من ناحية الجنوب، انظر: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ٢ .

(٤) هيرودس الملك: هو هيرودس الكبير الذي كان ملكاً على اليهودية أيام ميلاد المسيح .

(٥) مجوس: كلمة يونانية لها عدة معان، كهنة، حكماء، سحرة، علماء فلك .

(٦) رؤساء الكهنة: هم أعضاء الأسر الكهنوية الكبرى في أورشليم، كانوا من جماعة الصدقيين .

له في بيت لحم اليهودية لأنه مكتوب بالنبي [٢] وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب إسرائيل] .

جـ ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

يقتبس كاتب إنجيل متى من العهد القديم ما يشير إلى هذه النبوءة التي تبين مكان مولد المسيح ويربط بينهما ليؤكد للناس أنها تنطبق عليه، وهو ما جاء في سفر ميخا ٥/ ٢ [وأما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج الذي يكون متسلطاً على إسرائيل] .

تحليـل هذه النبـوءة:

يحاول كاتب إنجيل متى أن يؤكد على أن نبوءة العهد القديم تنطبق على المسيح عليه السلام ولكن الواقع يخالف ذلك لما يأتي:

١ . المسيح عليه السلام لم يحكم بني إسرائيل يوماً واحداً فكيف تنطبق عليه هذه النبوءة، يقول اللواء/ أحمد عبد الوهاب:

(من المعلوم أن المسيح لم يتسلط على إسرائيل يوماً واحداً، فقد قال له واحد من الجمع يا معلم قل لأخي يقاسمني الميراث فقال له يا إنسان من أقامني عليكم قاضياً) (لوقا ١٢/ ١٣ . ١٤) .

وحين علم المسيح أنهم مزمعون أن يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده (يوحنا ٦/ ١٥) .

ومما لاشك فيه أن هذا الخليط من فقرات العهد القديم لا يستطيع أن يعطي في صورته المركبة نبوءة تنطبق على المسيح [٣] .

٢ . قوله: (إذا مجوس قد جاءوا من المشرق إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك

---

(١) كتبة: هم معلمو الشريعة وقد كانوا يقومون بنسخ الكتب المقدسة ثم تحولوا إلى تفسير الشريعة وتعليمها ومعظمهم من الفريسيين .

(٢) بالنبي: هو ميخا، انظر في ذلك كله: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ٢، وقاموس الكتاب المقدس، ص ٢٠٥، ١٠٠٨، ٥٣٩، ٧٥٩ .

(٣) المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة إنجاز علماء المسيحية في الغرب، ص ١١٢، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية .

اليهود، فإننا رأينا نجمه من المشرق وأتينا لنسجد له) يحمل كثيراً من الأسئلة:

هل آمن المجوس بالله ورسله حتى يسجدوا له؟ فالمعروف أن المجوس يعبدون النار، ويسجدون لها فكيف فعلوا ذلك؟

وكيف يدلهم النجم على ملك اليهود؟

وإذا حدث ذلك أليست هذه نبوءة كاذبة؟ حيث إنها لم تتحقق والذين جاءوا بهذه النبوءة كيف يصدقونهم وهم أعداء اليهود؟

يفهم من ذلك أن متى يحاول أن يثبت لليهود وبكل الوسائل أن المسيح عليه السلام هو الملك الذي ينتظره اليهود حتى يحملهم ذلك على الإيمان به وبرسالته، ولذلك وقع متى في التناقض من حيث لا يدري، وذلك حين سجل في نفس الإنجيل النهاية المخزية للمسيح عليه السلام .

٣ . قوله: وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى، لا ينطبق على ما جاء في سفر ميخا الذي وصف بيت لحم بأنها صغيرة، وبالتالي فهذا تحريف وقع فيه متى أو ميخا لأن عبارة متى تصف بيت لحم بأنها ليست صغيرة، وعبارة ميخا تصف بيت لحم بأنها صغيرة فلابد من الإقرار بتحريف إحداهما .

يقول الشيخ/ رحمت الله الهندي: (وفي الصورتين يجب أن يبين من حرف؟ ومتى حرف؟ ولماذا حرف؟، أحصل له شيء من المناصب الدنيوية أو شيء من ثواب الآخرة؟ كما هو يسأل أهل الإسلام) [1] أي عند المناظرة بين النصارى والمسلمين .

ثالثاً: نبوءته عن قتل أطفال بيت لحم:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢/ ١٦، ١٨: [حينئذ لما رأى هيرودس [2] أن المجوس سخروا منه غضب جداً فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل:

---

(١) إظهار الحق، الشيخ رحمت الله الهندي، ج ١ ص ٤٥ .

(٢) هيرودس الملك: هو هيرودس الكبير الذي كان ملكاً على اليهودية أيام ميلاد يسوع المسيح .

صوت سمع في الرامة [١] نوح وبكاء كثير راحيل [٢] تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين] .

ب ـ ما يشير إلي هذه النبوءة في العهد القديـم:

يريد كاتب إنجيل متى أن يقتبس من نصوص العهد القديم ما يستشهد به على أن ما حدث عند ميلاد المسيح عليه السلام . وهو قتل هيرودس لأطفال بيت لحم . نبوءة صادقة تحققت كما وردت فيه وهو ما جاء في سفر أرميا ٣١/ ١٥:

(هكذا قال الرب صوت سمع في الرامة نوح بكاء مر راحيل تبكي على أولادها وتأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين) .

يقول الأب متى المسكين في تفسيره لإنجيل متى:

(راحيل لم يكن لها أولاد تبكي عليهم بالبنوة على أطفال بيت لحم قبل أن يذبحهم هيرودس بستمائة سنة) [٣] .

جـ ـ تحليـل هذه النبـوءة:

ذهب متى في إنجيله إلى أن نبوءة أرميا تنطبق تماماً على ما حدث من قتل جميع الأطفال في بيت لحم، والواقع يخالف ذلك لما يأتي:

١ . ليست هناك علاقة بين هذه النبوءة وميلاد المسيح عليه السلام على الإطلاق (نبوءة راحيل وبكائها على أولادها جاءت في أرميا بصدد ضياع شعب إسرائيل وشتاته في السبي ولا علاقة له مطلقاً بيسوع المسيح) [٤] .

٢ . هذه النبوءة لا تنطبق على المسيح ولا يمكن أن تتحقق فيه لا عقلاً ولا نقلاً وفي

---

(١) الرامة: تقع شمال أورشليم وهي غالباً إلرَّام حالياً، قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٩٢ .

(٢) راحيل/ هي زوجة يعقوب ووالدة يوسف وبنيامين، والإشارة في أرميا إلى نسل أفرايم بن يوسف، وحفيد راحيل، وهم في طريقهم إلى السبي في بابل، قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٨٩ .

(٣) الإنجيل بحسب القديس متى، الأب متى المسكين، ص ٧١ .

(٤) انظر: تفسير إنجيل متى، د/ نوح الغزالي، ص ٣٣ .

ذلك يقول الشيخ/ رحمت الله الهندي [١]:

(إن هذا غلط عقلاً ونقلاً، أما نقلاً فلأنه ما كتب أحد من المؤرخين الذين كانوا معتبرين .... هذه الحادثة لا يوسفين ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا يكتبون دماثم هيرودس .

وأما عقلاً: فلأن بيت لحم كانت بلدة صغيرة لا كبيرة، وكانت قريبة من أورشليم لا بعيدة، وكانت في تسلط هيرودس لا في تسلط غيره، وكان يقدر قدرة تامة على أسهل وجه أن يحقق أن المجوس كانوا جاءوا إلى بيت فلاني، وقدموا هدايا لفلان بن فلان وما كان محتاجاً إلى قتل الأطفال) [٢] .

٣ . الصحيح أن نبوءة أرميا تحققت في حادثة بختنصر التي وقعت في عهد أرميا فقتل فيها ألوف من بني إسرائيل، وأسر ألوف منهم وأجلوا إلى بابل .

يقول الشيخ/ رحمت الله الهندي: (ولما كان فيهم كثير من آل راحيل أيضاً تألم روحها في عالم البرزخ فوعد الله أن يرجع أولادك من أرض العدو إلى أرض تخومهم) [٣] .

نستطيع أن نقول أن هذه الحادثة لم تقع على الإطلاق وأن كاتب إنجيل متى يزعم أن ذلك تصديق لنبوءة العهد القديم، ولكن بقراءة الفقرة كاملة تجد أنها تتحدث بوضوح عن (ندب الأطفال الذين سيأخذون في السبي إلى بابل ولا علاقة لذلك بأطفال يذبحون بعد ذلك بمئات السنين) [٤] .

وهكذا يتبين لنا بوضح أن هذه النبوءة لا تنطبق على المسيح عليه السلام .

٤ . أن هذا تحريف للنبوءة من كاتب الإنجيل ودليل على نفي العصمة والإلهام عند كتابة الإنجيل .

---

(١) الشيخ/ رحمت الله الهندي، هو رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، نزيل الحرمين، باحث عالم بالدين والمناظرة، جاور بمكة وتوفى بها سنة ١٨٨٨م، وله كتب منها: التنبيهات، انظر: الأعلام، ج ٣ ص ١٨ .

(٢) انظر: إظهار الحق، للشيخ/ رحمت الله الهندي، ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) المرجع السابق، ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٤) انظر: حولية كلية الدعوة الإسلامية، العدد السادس والعشرين، سنة ٢٠١٣م، ج ١ ص ٤٦٥، مقال: الحمل بالمسيح وولادته بين الأناجيل والقرآن، للباحثة: مريم بنت بنيان الحربي .

رابعاً: نبوءته عن الهروب بالطفل يسوع إلى مصر وعودته منها:

أ ـ نص النبوءة في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢/ ١٣ . ١٥ (وبعدما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً: قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وانصرف إلى مصر وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني) .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

يعتمد كاتب إنجيل متى في هذه النبوءة على ما جاء سفر هوشع ١١/ ١ (لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت ابني) ليؤكد أن (المسيح ابن مريم هو الذي تنبأت به التوراة فيجب تصديقه، ولذلك هو يتصرف بحرية مع النصوص فقد [ألحق بكتابه روايات يستحيل بالدقة تصديقها] [١] .

جـ ـ تحليل هذه النبـوءة:

زعم كاتب إنجيل متى أن نبوءة هوشع تنطبق على المسيح عليه السلام والواقع يخالف ذلك لما يأتي:

١ . هذه النبوءة لا علاقة لها بيسوع المسيح لأن المراد بالنبي القائل هو هوشع ... بل هي في بيان الإحسان الذي فعله الله في عهد موسى عليه السلام على بني إسرائيل [٢] .

٢ . بين الشيخ/ رحمت الله الهندي أن: (المراد بالنبي القائل هوشع عليه السلام وأشار الإنجيلي إلى الآية الأولى من الباب الحادي عشر من كتابه وهو غلط ولا علاقة لهذه الآية بعيسى عليه السلام لأنها هكذا "إن إسرائيل منذ كان طفلاً أنا أحببته ومن مصر دعوت أولاده" وحرف الإنجيلي صيغة الجمع بالمفرد، وضمير الغائب بالمتكلم أي كلمة ابني بدلاً من كلمة أولاده) [٣] .

---

(١) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص ٨٢، دار المعارف .

(٢) انظر: تفسير إنجيل متى، د/ نوح الغزالي، ص ٣٢ .

(٣) انظر: إظهار الحق، ج ٢ ص ٣٠٦ .

٣ . وعن هذا التحريف يقول القرآن الكريم: ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮊ (سورة البقرة، الآية: ٧٩) .

٤ . نستطيع أن نقول أن هذه النبوءة تعتبر نبوءة وهمية لأن أصل هذه النبوءة في العهد القديم بين لنا أنها نبوءة مزعومة حيث يتبين لمن قرأها لأول وهلة أن عبارة "من مصر دعوت ابني" ليست نبوءة على الإطلاق فإن الرب يذكر شعب إسرائيل بكرمه عليهم بأن أخرجهم من مصر، وأنه نجاهم من يد فرعون وجنوده بواسطة نبيه موسى فشعب إسرائيل بحسب ما جاء في سفر الخروج هو ابن الإله يهوه (فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني) (خروج ٤/ ٢٢) .

(وهنا نسأل: هل يمكن أن يقول عاقل إن هذا النص نبوءة عن المسيح مع أن النص في سفر هوشع يبين بعدها أن بني إسرائيل عبدوا الأوثان "البعليم" وعملوا الشرور في عيني الرب، ولذلك يخبرهم على لسان نبيه هوشع أن الرب سوف يرسلهم للسبي، ولكن هذه المرة ليست إلى مصر بل إلى أشور، وأن السيف سوف يعمل في شعب إسرائيل بسبب معاصيهم "فهل المسيح عبد الأوثان [البعليم]" (١)؟ وفعل الشر في عين الرب حتى يستحق العقاب على يد أشور، وهل حقاً تحققت هذه النبوءة في المسيح بأن ذهب إلى السبي على يد أشور) (٢) .

وبما أن هذه النبوءة نبوءة وهمية وأن قراءة الفقرة كاملة يظهر لنا أن المدعو من مصر هم بنو إسرائيل في الخروج بقيادة موسى عليه السلام ولا دخل للمسيح بهذه النبوءة (وهو إثبات آخر أن عمليات ذبح الأطفال من قبل هيرودس، والهجرة إلى مصر لم يحدثا) (٣) .

ونستنتج من ذلك أن قصة رحلة العائلة المقدسة إلى مصر لا حقيقة لها ويؤكد ذلك أن الأناجيل الأخرى لم تتعرض لها على الإطلاق .

المطلب الثاني

نبوءات كاتب إنجيل متى عن بداية بعثة المسيح ورسالته

---

(١) البعليم: جمع بعل معناه رب و سيد أو زوج وهو إله كنعاني وكان ابن الإله إيل وزوج الألهة بعلة أو عشيرة أو عنات أو عشتاروت، انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ١٨١ .

(٢) تحريفات مخطوطات الكتاب المقدس، د/ علي الريس، ج٢ ص ١٦٣، مكتبة النافذة .

(٣) حولية كلية الدعوة، العدد (٢٦)، ج ١ ص ٤٦٥، مرجع سابق .

أولاً: نبوءته عن دخول المسيح إلى أورشليم راكباً منتصراً:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢١/ ١ . ٥: [ولما قربوا من أورشليم وجاءوا إلى بيت فاجي [١] عند جبل الزيتون حينئذ أرسل يسوع تلميذين قائلاً لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان إتانا [٢] مربوطة وجحشاً معها فحلاهما وأتياني بهما وإن قال لكما أحد شيئاً فقولا الرب يحتاج إليهما فللوقت يرسلهما فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي [٣] القائل قولوا لابنة صهيون [٤] هو ذا ملكك يأتيك وديعاً [٥] راكباً على إتان فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع وأتيان بالإتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما].

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

يؤكد كاتب إنجيل متى في هذه النبوءة أن ما جاء في العهد القديم هو نبوءة دقيقة عن دخول المسيح الظافر راكباً إلى أورشليم .

فقد جاء في سفر زكريا ٩/ ٩: (ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم هو ذا ملكك يأتي إليك وهو عادل ومنصور ووديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن إتان) .

جـ ـ تحليل هذه النبوءة:

يحاول كاتب إنجيل متى جاهداً بكل وسيلة صحيحة أو غير صحيحة تطبيق كل نبوءات العهد القديم على المسيح وهو في هذه النبوءة يؤكد أنها تنطبق عليه فأوقعه ذلك في أخطاء عديدة منها:

١ . أن كاتب إنجيل متى فهم أن الحمار غير الجحش ابن الإتان، فقال إن المسيح قال لاثنين من تلاميذه اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتانا مربوطة وجحشاً معها والسؤال هو:

---

(١) بيت فاجي: بيت التين وهي قرية تقع شرق جبل الزيتون وهي كفر الطور اليوم .

(٢) إتان: أنثى الحمار .

(٣) بالنبي: هو زكريا النبي .

(٤) ابنة صهيون: المقصود مدينة أورشليم، انظر في كل ذلك: العهد الجديد بالخلفيات، ص ٢٧ .

(٥) وديعاً: كلمة تعني: ١ ـ الخضوع لإرادة الله . ٢ ـ القابلية للتعليم . ٣ ـ الإحساس بما يحسن به الآخرين .

(كيف جلس يسوع أو أجلس على الإتان والجحش معاً؟ وما الحكمة في ذلك؟ وكيف لم يخف أن يقع من فوقهما مع أن ركوب واحد منهما سهل وهو المعتاد؟ ولكن عدم فهم كاتب إنجيل متى أوقعه في هذا الهذيان ولم يبال بمخالفة العقل في سبيل تطبيق هذه النبوءة على المسيح كما هي عادتهم، فاخترع قصة وجود الأتان والجحش معها وأركب المسيح عليهما معاً؟ وكيف سكت أصحاب الأتان والجحش؟) [١] .

وهكذا نجد أن حرص متى على تطبيق نبوءات العهد القديم على المسيح ينسيه قوانين العقل، فيدعي ركوب المسيح الإتان والجحش معاً حينما دخل أورشليم تطبيقاً لنبوءة سفر زكريا التي لم يفهمها فوقع في التناقض مع العقل ومع الأناجيل الأخرى .

يقول الإمام/ ابن حزم الظاهري [٢] عن هذه القصة:

(هاتان قضيتان كل منهما تكذب الأخرى، متى يقول ركب حماره وقلدها، ومرقس يقول: ركب فلواء، والعجب كله من استشهادهم لذلك بقول النبي يأتيك ملكك راكباً على حماره وابن إتان، وما كان المسيح قط ملكاً فهذه كذبة أخرى، وأظرف شيء استشهادهم بصحة أمره بركوبه حماره، أتراه لم يدخل قط أورشليم إنسان على حمار سواه؟ وهذه والله مضحكة من مضاحك السخفاء) [٣] .

٢ . أما أن يركب الرب حماراً فهذا شيء مثير للسخرية كما هو الحال في الأساطير، وهل الرب في حاجة إلى ركوب الحمار؟ وهل يحمل الحمار خالقه؟

يقول صاحب التفسير الحديث للكتاب المقدس إنجيل متى عن الجحش والأتان (من الصعب أن تفهم ما يريد الوصول إليه كي يذكر حيوانين غير إنه إذا ما كان هناك ما يدعوه إلى الاعتقاد أنهما في الواقع حيوانين فإن ملاحظة نقطة مثل هذه في التكرار الشعري أمر مناسب) [٤] .

---

(١) انظر كتاب: نظرة في كتب العهد الجديد، للعلامة/ محمد توفيق صدقي، ص ٢٠، دار النافذة .

(٢) العلامة ابن حزم الظاهري هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وتوفى سنة ٤٥٦هـ .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ٢ ص ٣٨، مكتبة السلام العالمية .

(٤) التفسير الحديث للكتاب المقدس، إنجيل متى، ص ٣٢١ .

وهو كلام غير مفهوم بالمرة، وتعليق مرفوض من صاحب التفسير .

مما يؤكد أن هذه النبوة لفقها كاتب إنجيل متى من عند نفسه لكي يستشهد بها للسيد المسيح عليه السلام .

ثانياً: نبوءته عن يهوذا الذي يسلم المسيح مقابل ثلاثين قطعة من الفضة:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيل ٢٧/ ٥: [فطرح الفضة وانصرف ومضى فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة (١) لأنها ثمن دم فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري (٢) مقبرة للغرباء ولهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل أخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني إسرائيل وأعطوها في حقل الفخاري كما أمرني الرب] .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

يقتبس كاتب إنجيل متى من العهد القديم ما يؤكد به هذه النبوءة حتى يبين أنها تحققت بالفعل بمجيء السيد المسيح عليه السلام وهو ما ورد في سفر كريا ١١/ ١٢ .

(فقلت لهم إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا، فوزعوا أجرتي ثلاثين من الفضة فقال لي الرب ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب) .

جاء في تفسير هذا النص: (فقال لهم أعطوني أجرتي لأنهم أظهروا أنهم ليسوا راضين بخدمته فقصد تركهم وترك رعاية غنمهم وقال لهم أعطوني أجرتي، والأجرة ثلاثون من الفضة أي نحو أربع ليرات إنكليزية وهي ثمن عبد ودفعوا هذا الثمن البخس علامة على

---

(١) الخزانة: أي خزانة الهيكل .

(٢) حقل الفخاري: حقل يملكه خزاف أو هو حقل يأتي الخزافون إليه ليأخذوا الطين أو ليلقوا الأواني المكسورة فيه، انظر: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، وانظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ٣١٢، وفيه == == (هو قطعة من الأرض معروفة بحقل الفخاري اشتراها الكهنة بالثلاثين قطعة من الفضة التي طرحها يهوذا الخائن في الهيكل وقد خصصوها لكي تكون مقبرة للغرباء وهذه المنطقة فيها طين الفخاري .

احتقارهم) [١] .

جـ ـ تحليـل هذه النبـوءة:

في هذه النبوءة يزعم كاتب إنجيل متى أنها تنطبق على ما حدث من يهوذا الإسخريوطي الخائن الذي أسلم المسيح مقابل ثلاثين قطعة من الفضة وهذا مجرد ادعاء لا حقيقة له، كما يؤخذ على كاتب إنجيل متى وقوعه في أخطاء عديدة، وذلك لمحاولة تطبيق نبوءات العهد القديم على المسيح عليه السلام بحق وبغير حق فمن ذلك:

١ . يؤخذ على كاتب إنجيل متى أنه ذكر أن هذا الاقتباس موجود في سفر إرميا مع أنه لا يوجد إلا في سفر زكريا فهذا خطأ فكيف يكون ملهماً؟

يقول الشيخ/ رحمت الله الهندي: (لفظ أرميا غلط من الأغلاط المشهورة في إنجيل متى لن هذا المضمون لا يوجد في كتاب أرميا، ولا يوجد هذا لمضمون في كتاب آخر من كتب العهد العتيق أيضاً بهذه الألفاظ، نعم يوجد في كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التي نقلها متى، لكن بين العبارتين فرق كثير يمنع أن يحكم أن متى نقل عن هذا الكتاب، ومع قطع النظر عن هذا الفرق، لا علاقة بعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه الحادثة التي ينقل فيها متى، وفي هذا الموضع أقوال مضطربة لعلماء المسيحيين سلفاً وخلفاً) [٢] .

٢ . وقوع الخطأ من كاتب الإنجيل من أقوى الأدلة على ثبوت التحريف في الأناجيل كما أنه دليل على انتفاء العصمة والإلهام عن كاتب الإنجيل حيث وقع الغلط وهو لا يدري، فهذه النبوءة تضمنت هذا الخطأ الذي لا يستطيع علماء المسيحية الجواب عنه، ولذلك اضطروا إلى التسليم به والإقرار بوقوعه دون الوصول إلى معرفة تفسيره .

وذلك باعتراف القوم كما جاء في الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: (ما ذكره متى اقتبسه معنى لا لفظاً وهو من زكريا لا من أرميا) [٣] وهو اعتذار غير مقبول .

---

(١) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ج ١ ص ٥٥، تفسير سفر المزامير، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٧٣م .

(٢) إظهار الحق، ج ٢ ص ٤٩٣ .

(٣) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، وليم إدي، ج ١ ص ٣٦، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٧٣م .

فلا يوجد حقاً في أرميا نبوءة بهذا المعنى .

٣ . أراد كاتب إنجيل متى أن يوهم القارئ أن هناك نبوءة عن خيانة يهوذا للمسيح وأنه سيقبض ثلاثين من الفضة جزاء خيانته هذه .

ولكن (القارئ للنص بأكمله لا يجد أي نبوءة عن أي خيانة، بل بالعكس فإن الحديث يدور عن راعي صالح يرعى القطيع، ثم يقرر أن يترك هذا الرعي ويذهب لأصحاب القطيع ليطلب أجرته الكريمة ثمن عمله الشريف الذي قام به ثم يأمره الرب أن يعطي هذه الثلاثين من الفضة للفخاري في بيت الرب .

فهل يوجد عاقل ليقول إن هذه نبوءة مستقبلية عن خيانة أو ثمن خيانة، ويبدو أن كاتب إنجيل متى اقتبس هذا النص بحرفية شديدة فقط حذف من النص عبارة (ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به) لأنه علم أنها ستفضح الأمر) [(١)] .

٤ . يقول الأستاذ/ أحمد عبد الوهاب عن هذه النبوءة: (وليست مشكلة هذه الشهادة أن كاتب إنجيل متى أخطأ فيها من حيث الشكل والإطار العام حين حسبها من سفر أرميا بينما هي من سفر زكريا، لكن فيها أخطاء موضوعية تتضح لنا حين نقارن بين عناصرها، والعناصر التي تحتوي عليها قصة هلاك يهوذا الخائن، فنجد أن القصتين على طرفي نقيض، ولا يمكن أن تكون أولاهما . قصة زكريا . صورة مطابقة سبق التنبؤ بها للقصة الثانية التي ذكرها متى عن نهاية يهوذا . ذلك أن بطل قصة زكريا هو نبي كريم يتلقى الوحي من الله، بينما بطل قصة متى خائن حقير صارت خيانته مثل سوء في العالمين .

ولقد تسلم زكريا ثلاثين من الفضة ثمناً كريماً ارتضاه الله لضيعه مع شعبه، بينما كانت الفضة التي تسملها يهوذا ثمناً خسيساً يرفضه كل الناس بما فيهم يهوذا الخائن نفسه، الذي حين رجع إلى نفسه وحاسبها فإنه خجل أن يمتلك ثمن الخيانة، وذهب ليودعها في خزينة بيت الرب كما يقول الإنجيل، ولما كانت فضة زكريا ثمناً كريماً فإنها قبلت في بيت الرب، وأما فضة يهوذا، فكما أنها رفضت من يهوذا نفسه فإنها رفضت كذلك من كهنة

---

(١) تحريفات مخطوطات الكتاب المقدس، د/ علي الريس، ص ١٦٤، انظر: التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد القديم نبوءات حجي وزكريا وملاخي، ص ٢٠٥، بقلم: جويس بلدوين، دار الثقافة، الطبعة الأولى، بدون .

إسرائيل) [١]. وبالتالي فإن هذه النبوءة لا يصح الاستدلال بها لأنه استشهاد في غير موضعه .

وما جاء في تفسير الكنز الجليل وهو: (أن الكلام المذكور يخبر بما جرى على المسيح لأن زكريا ذكر أنه بمنزلة راع والراعي رمز إلى المسيح الذي هو الراعي الصالح لشعب الله والثمن الزهيد الذي أعطيه زكريا هو ثمن أرض كالثمن الزهيد الذي أعطاه الرؤساء من دم المسيح، والفضة التي ردها النبي إشارة إلى تلك التي ألقاها يهوذا في الهيكل وأبى الرؤساء أن توضع في الخزانة) [٢] هو ربط ضعيف بين النبوءتين بعيد عن الواقع .

ثالثاً: نبوءته عما حدث للمسيح عند الصلب المزعوم:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢٧/ ٣٤، ٣٥: (أعطوه خلاً ممزوجاً [٣] بمرارة ليشرب ولما ذاق لم يرد أن يشرب ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة) .

في التفسير الحديث: (إن رفض يسوع للشراب قد يعني أنه كان مصراً على أن يتحمل العذابات وهو في كامل وعيه) [٤] .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

اقتبس كاتب إنجيل متى هذه النبوءة من سفر المزامير، ففي مزمور ٢٢/ ١٦ . ١٨: (جماعة من الأشرار أكتنفتني نقبوا يدي ورجلي أحصى كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون في يقسمون ثيابي بينهم وعلى ثيابي يقترعون) .

جـ ـ تحليل ما في هذه النبوءة:

في هذه النبوءة يذكر لنا كاتب إنجيل متى عن أحد الأنبياء . لم يذكر اسمه . ليؤكد

---

(١) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أ/ أحمد عبد الوهاب، ص ١١٦ .

(٢) الكنز الجلل، ج ١ ص ٣٦ .

(٣) ممزوجاً بمرارة: كان بمثابة مخدر يقدم للإنسان قبل الصلب ليفقد وعيه لتخفيف الآلام، انظر: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ٣٩ .

(٤) التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد متى، بقلم: ر. ت فرانس، ص ٤٤٠ بتصرف .

به عقيدة صلب المسيح التي يؤمن بها، وليوهم القارئ أن ذلك منصوص عليه في التوراة، والواقع يخالف ذلك لما يأتي:

١ . قوله: (لكي يتم ما قيل بالنبي) يقول عنه الشيخ/ رحمت الله الهندي: قال آدم كلارك في تفسيره هذه الآية: لابد من ترك هذه العبارة لأنها ليست من المتن، وتركتها النسخ الصحيحة، وكذلك تركتها التراجم إلا شذوذاً (١) .

كما يحاول صاحب الكنز الجليل تطبيق هذه النبوءة على المسيح وهو غير مقبول يقول: (لكي يتم ما قيل بالنبي): (القول المشار إليه وارد في مزمور ٢٢/ ١٨ وهو نبوءة خاصة بيسوع لأنه لم يجر مثلها لداود وكانت تعرية المسيح من ثيابه أمراً لا يعتد به بالنسبة إلى ما احتمله باختياره لما أخلى نفسه من كل الأمجاد السماوية لأجلنا) (٢) .

وهذا يؤكد وجود التحريف في إنجيل متى، وتلفيق استشهادات ليس لها وجود على لسان الأنبياء.

٢ . قوله: (ولما صلبوه) يبين لنا أن عقيدة متى هي أن المسيح قد صلب بالفعل فلنا أن نتساءل: (هل يستطيع العقل أن يقبل هذه العقيدة ويؤمن بها إيماناً جازماً؟ بأن يؤمن بأن الإله المجرد عن المادة صار جسداً ثم أسلم نفسه صاغراً إلى اليهود، فصلبوه، فأي عقل يرضى أن يعبد إلهاً هذا شأنه (٣) .

٣ . القول بتجسد الإله وصلبه ظناً منهم أن المسيح فعل ذلك حباً في خليقته، وفداءاً لهم، وليكفر عنهم خطاياهم قول غير صحيح لا يليق بذات الله المقدسة، وأما ما يليق بذات الله المقدسة في هذا الأمر أن يعفو عنهم صاحب الأمر وحده، أو يعذبهم فإنهم ظالمون .

٤ . وإذا كان المقصد من الصلب هو تخليص الذين أمنوا به فقط فإن المسعى يكون خائباً، لأن الخطيئة لازالت موجودة، وعلى هذا لم يفد صلب الإله شيئاً .

وإذا كان الصلب قد خلص الذين أمنوا من خطاياهم، فقد مهد لهم بذلك الطريق إلى الإباحة المطلقة لجميع المحرمات لأن الإله قد صلب ليخلصهم منها .

---

(١) إظهار الحق، ج ٢ ص ٤٩٧، وكذا انظر: الفارق بين المخلوق والخالد، عبد الرحمن الباجة، ج ١ ص ٢٥٩، وانظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس حيث أسقط هذه الفقرة من المتن وجاء بها في الشرح، ص ١٩٦٧.

(٢) الكنز الجليل، ج ١ ص ٥١٢ .

(٣) أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين، د/ محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، ص ١٥١ .

وبذلك يتبين لنا أن هذه النبوة ملفقة ولا وجود لها في النسخ الصحيحة مما يؤدي إلى بطلان الاستشهاد بها على الصلب .

رابعاًً: نبوءته عن صرخة المسيح إلى الله واستغاثته به:

أ ـ نص النبوءة في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢٧/ ٤٦ (ونحو الساعة التاسعة [١] صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي [٢] لماذا تركتني فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا إنه ينادي إيليا [٣]) .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

يقتبس كاتب إنجيل متى من العهد القديم ما يرمز إلى تحقيق ما جاء فيه عن المسيح .

وهو ما جاء في سفر المزامير مزمور ٢٢/ ١: (إلهي إلهي لماذا تركتني بعيداً عن خلاص عن كلام زفيري إلهي في النهار أدعو فلا يستجيب لي في الليل أدعو فلا هدوَّ لي) .

جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس مزمور ٢٢: (قوله إلهي إلهي لماذا تركتني) (يعطينا داود وصفاً دقيقاً مذهلاً للآلام التي كان المسيح سيتحملها بعد ذلك بمئات السنين) [٤] .

جـ ـ تحليل هذه النبوة:

النص الذي يرمز إليه كاتب إنجيل متى في العهد القديم ينفي عن المسيح أنه إله أو ابن إله لما يأتي:

١ . هذا النص يؤكد لنا عبودية المسيح لله ونفي لألوهيته لما نراه من دعائه لربه، واستغاثته وتضرعه وهو في غاية الخضوع والانكسار ويشهد بذلك ما يقول الشيخ/ رحمت الله

---

(١) الساعة التاسعة: الثالثة بعد الظهر .

(٢) إيلي إيلي: كلمة أراميه تعني إلهي إليه. العهد الجديد بالخلفيات، ص ٣٩ .

(٣) إيليا: اسم عبري معناه إلهي يهوه، والصيغة اليونانية لهذا الاسم هي إلياس، وتستعمل أحياناً في العربية، وقد وردت آخر إشارة إلى إيليا في العهد القديم في ملا ٤/ ٥، ٦ والتي فحواها أن الرب سيرسل إيليا النبي قبل يوم الرب العظيم ويترك بعض اليهود مقعداً خالياً على مائدة عيد الفصح لإيليا، أما في العهد الجديد فقد وعد الملاك أن يوحنا المعمدان سيقدم المسيح بروح إيليا وقوته (لو/ ١٧، وفي هذا المعنى قال للمسيح أن إيليا قد جاء في شخص يوحنا المعمدان (متى ١١/ ١٤)، انظر: قاموس الكتاب المقدس، ١٤٥ .

(٤) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١١٥٦ .

الهندي: (هذا القول الذي صدر عنه في آخر نفس من نفسات الحياة ينفي ألوهية المسيح رأساً لاسيما على مذهب القائلين بالحلول أو الانقلاب، لأنه لو كان إلهاً ما استغاث إلى إله آخر بل قال إلهي إلهي لماذا تركتني) ولما قال: يا أبتاه في يديك أستودع روحي، ولا ممتنع العجز والموت عليه) (١). وكيف يعتقدون بأنه دعا الله فاستجاب له ونجاه، ثم يعتقدون بأنه صلب في وقت واحد؟

٢ . كانت رغبة كاتب إنجيل متى في تطبيق المزمور ٢٢/ ١ [على المسيح هي السبب في وقوعه في هذا الخطأ، فقد نسي متى أن مثل هذا الصراخ يدل على العجز، والضعف، واليأس، والقنوط من رحمة الله، وعدم الرغبة في تضحية ذاته في سبيل خلاص الناس] (٢) .

والذي يقبله العقل هو أن هذا القول لم يحدث من المسيح عليه السلام لأنه مؤيد من الله، وعلى حسب زعمهم يضحي بنفسه للتكفير عن خطاياهم .

٣ . العقل يتساءل لماذا يصرخ المسيح ويتألم لصلبه (يصرخ ويتألم لهذا المصير فلو كانت هناك تضحية أو غاية أسمى لصلبه فلم تراجعه أو ندمه؟ فكان لزاماً على العقل أن يرفض هذا التناقض) (٣). وهكذا نرى التناقض واضحاً في تطبيق هذه النبوءة مما يجعل العقل يرفضها .

خلاصة المبحث:

أولاً: خلع كاتب إنجيل متى على المسيح اسماً ما سماه به أحداً، ولم يدع عيسى في وقت من الأوقات أنه اسمه وذلك لكي تنطبق عليه نبوءة العهد القديم وهو اسم "عمانوئيل" كما ترجم كلمة الصبية أو الشابة بالعذراء ليطابق النبوءة على المسيح في قوله: وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً اسمه عمانوئيل .

---

(١) إظهار الحق، ج ٣ ص ٣٤١، وانظر: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد ديدات، ص ٣٤، وكتاب: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، للإمام/ القرطبي، ج ٢ ص ٢٠٧، دار التراث العربي .

(٢) انظر: دراسات في الكتاب المقدس، د/ محمود علي حماية، ص ١٠٣، مكتبة النافذة، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٦م .

(٣) انظر كتاب: دعوة العقل لقراءة إنجيل متى، تأليف: عصمت نصار، ص ٩٧، الطبعة الأولى، شركة الصفا للطباعة .

وهذا مخالف للواقع وبعيد كل البعد عما يريد كاتب الإنجيل فكيف يكون ملهماً؟

ثانياً: اقتبس كاتب إنجيل متى من العهد القديم نبوءة عما حدث من قتل جميع الأطفال عند ميلاد المسيح، وما استشهد به لا يمكن أن يتحقق فيه لأنه وقع بالفعل في عهد بختنصر في عهد إرميا ولا علاقة له بما حدث عد ميلاد المسيح وهو قوله: حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل: صوت سمع في الرامة نواح وبكاء كثير راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين .

وبالتالي فإن هذه النبوءة تخالف الواقع ولا تنطبق على ما حدث عن ميلاد المسيح .

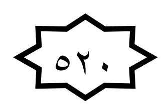
ثالثاً: زعم كاتب إنجيل متى أنه يخرج من بيت لحم سلطان بني إسرائيل، وأن المجوس رأوا نجمه في المشرق، وأن هذه النبوءة جاءت في العهد القديم، وهي تنطبق على المسيح، وتقول إن هذه نبوءة باطلة لأن المسيح عليه السلام لم يتسلط على اليهود يوماً واحداً .

رابعاً: زعم كاتب إنجيل متى أن نبوءة "من مصر دعوت ابني" تنطبق على المسيح حين قال "لكي يتم ما قيل من الرب" كما جاءت في العهد القديم، وهذا غير صحيح لأن هذه النبوءة في بيان الإحسان الذي فعله الله في عهد موسى عليه السلام ببني إسرائيل .

وقد حرف الكاتب كلمة "دعوت أولاده" إلى دعوت ابني وهذا يؤكد وجود التحريف، كما شهد عليهم بذلك القرآن الكريم في قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٤١) .

خامساً: اقتبس كاتب إنجيل متى من العهد القديم نبوءة أكد فيها أنها انطبقت على المسيح بالفعل، فيقول وذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع وآتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما، لبيان أن المسيح هو الموعود به وهي نبوءة تتناقض مع العقل، وتختلف مع الأناجيل الأخرى .

سادساً: ما ذكره متى عن الثلاثين قطعة من الفضة التي أخذها يهوذا من اليهود لتسلميه للمسيح ثم إلقاؤها في حقل الفخاري، إنما هو تحقيق نبوءة وردت في العهد القديم، هو مجرد ادعاء لا حقيقة له، وقد وقع كاتب إنجيل متى في محاولته لتنطبق نبوءات العهد القديم على المسيح بحق وبغير حق في أخطاء عديدة منها أن هذه النبوءة ليست في أرميا كما زعم، وإنما هي في سفر زكريا، ومنها أنها نبوءة وهمية بعيدة كل البعد عن يهوذا والمسيح حيث لا يوجد أي نبوءة عن أي خيانة بل على العكس فإن الحديث يدور عن راعي



صالح يرعى القطيع بطلب أجرته الكريمة ثمن عمله الشريف .

سابعاً: يرى كاتب إنجيل متى أن ما حدث للمسيح عند الصلب هو تحقيق نبوءة وردت في العهد القديم وهي قوله: لوما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة، ليؤكد عقيدة صلب المسيح، وهي نبوءة يرفضها العقل والنقل وإلا فكيف يتجسد الإله ثم يسلم نفسه صاغراً إلى اليهود ليصلبوه، وزعم النصارى أن المسيح فعل ذلك حباً في خليقته وتكفيراً عن خطاياهم غير معقول لأن ذلك لا يتحقق إلا للذين أمنوا به فقط، ولازالت الخطيئة موجودة ولم يفد الصلب شيئاً، وإذا كان الصلب قد خلص الذين أمنوا من خطاياهم فقد مهد لهم السبيل إلى إباحة جميع المحرمات .

ثامناً: يقتبس كاتب إنجيل متى من العهد القديم نبوءة يحاول أن تكون مطابقة لما حدث من المسيح عند الصلب وهي دعاؤه (إيلي إيلي لماذا تركتني) ليؤكد أن ما حدث هو تحقيق نبوءة وردت في سفر المزامير بالنص، ولنا أن نتساءل: أليس هذا النص يؤكد لنا بطلان عقيدة ألوهية المسيح التي يعتقد بها كاتب الإنجيل؟

وإذا كان الله قد استجاب دعاءه أليس هذا دليل على بطلان عقيدة الصلب وأن الله نجاه ورفعه إليه؟

وإذا كان المسيح يدعو ويتضرع ويصلي أليس هذا دليل على بطلان عقيدة التثليث؟ وإلا فلمن كان المسيح يدعو ويتضرع ويصلي، هل كان يتضرع أو يستغيث بنفسه أم بإلهه؟



المبحــث الثانـــــي

نبوءات وردت على لسان المسيح في حق نفسه

ويشتمــل على:

مدخـــل ومطلبين وخلاصـة .

المطلب الأول: نبوءات وردت من المسيح عما يحدث في أيامه الأخيرة .

المطلب الثاني: نبوءات وردت من المسيح عن دخوله القبر ومجيئه الثاني.

خلاصـة المبحث .

المبحث الثاني

نبوءات وردت على لسان المسيح في حق نفسه

مدخـــل:

في هذا المبحث أتحدث عن النبوءات التي أشار إليها العهد القديم ويرى كاتب إنجيل متى أنها تحققت في المسيح عليه السلام ولكنه يرويها على لسان المسيح نفسه ويحاول الكاتب أن يربط بعلاقة بين العهدين من خلال مجموعة من النبوءات زعم أنها تنطبق على المسيح عليه السلام مثل النبوءات التي تتحدث عن الأيام الأخيرة في حياة المسيح، ونبوءات يتحدث فيها المسيح أن تلاميذه يشكون فيه عندما يقع في يد أعدائه ويهربون جميعاً، ونبوءته عن مجيئه آتياً على سحاب السماء وجالساً عن يمين القوة وهي نبوءة لم تتحقق أبداً، ونبوءته عن بقائه في القبر بعد الصلب . في زعمهم . ثلاثة أيام وثلاث ليال وما فيها من مخالفة للواقع، ونبوءته عن مجيئه الثاني إلى الدنيا قبل أن يمضي هذا الجيل وهو ما لم يحدث حتى الآن .

وفي هذا المبحث أقوم بدراسة هذه القضايا، وبيان ما في هذه النبوءات من مطابقة للواقع أم لا، حيث أقوم بتحليل هذه النبوءات، وبيان ما لها وما عليها، حيث كان كاتب إنجيل متى حريصاً أشد الحرص على الاقتباس من العهد القديم والربط بينه وبيم ما يذكر من نبوءات بغرض التأكيد على أن المسيح هو المسيا الموعود، والمخلص الذي يجمع شتات اليهود وكأنه يطالبهم بالإيمان به وتصديق رسالته .



المطلـب الأول

نبوءات وردت من المسيح عما يحدث في أيامه الأخيرة

أولاً: نبوءة المسيح بأن تلاميذه يشكون فيه ويهربون:

أ ـ النص في إنجيل متى:

قال متى في إنجيله ٢٦/ ٣١: (حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليلة لأنه مكتوب أن أضرب الراعي فتتبد خراف الرعية) .

جاء في تفسير متى هنري لإنجيل متى: (كلكم تشكون فيَ هذه الليلة أي أنهم سوف ينزعجون من الآلام حتى لا يبقى لديهم شجاعة للبقاء معه أثناءها، بل يتركه الجميع بخسة ودناءة "كلكم تشكون" "أو تعثرون" في "أو بسبي" في هذه الليلة أي بسبب ما يحل بي في هذه الليلة) [١] .

والمقصود بهذه الليلة هي ليلة القبض على المسيح لمحاكمته .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

يبين كاتب إنجيل متى أن ما حَّدث به المسيح كان موجوداً تنبأ به العهد القديم من قبل، وأن كل ما يحدث مع المسيح يأتي موافقاً لما هو مكتوب فيه وهو ما جاء في سفر زكريا ١٣/ ٧: (استيقظ يا سيف على راعي وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود أضرب الراعي فتتشتت الغنم وأرد يدي على الصغار) .

يرى الأب متى المسكين في تفسيره لهذا النص أن هذه النبوءة موجودة في سفر زكريا فهو يقول: نظر المسيح إلى نفسه وحدياً والتلاميذ تركوه جميعاً وهربوا فتتذكر النبوَّة المحبوكة لهذا القصد عند زكريا النبي (اضرب الراعي فتتشتت الغنم وأرد يدي على الصغار) [٢] .

وبالتالي فإن المسيح ربط بين نبوءته وما جاء في سفر زكريا بعلاقة تشهد بصدق رسالته .

جـ ـ تحليل هذه النبــوءة:

---

(١) تفسير الكتاب المقدس، تفسير إنجيل متى، تأليف: متى هنري، ج ٢ ص ٤٢٤، مراجعة: القس مرقص داود .

(٢) الإنجيل بحسب القديس متى دراسة وشرح وتفسير، الأب متى المسكين، ص ٧١٥، دير القديس أنبا مقار، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م .

يؤكد المسيح عليه السلام على وقوع هذه النبوءة، وأنها سوف تتحقق بالفعل وهي قول المسيح عن تلاميذه ليلة القبض عليه (كلكم تشكون في هذه الليلة)، ويؤكد صاحب الكنز الجليل في تفسير الإنجيل تحقيق هذه النبوءة تصديقاً لما جاء في سفر زكريا فيقول في تفسير قول المسيح: لأنه مكتوب أي في زكريا ١٣/ ٧: (علم الرب بسابق علمه ترك تلاميذه إياه وتمام تلك النبوءة به، وفي الإصحاح الذي اقتبست منه تلك الآية منه إشارات كثيرة إلى المسيح وعمل الفداء منها) [١] ونستطيع أن نقول عن هذه النبوءة: أنها نبوءة صادقة ويؤكدها النقل والعقل .

أما النقل: فقد اختلفت الأناجيل الأربعة بالفعل في قصة القبض على المسيح وملابساتها وها هو متى يروي بعد هذه الفقرة الشك في القبض على المسيح، يقول: ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه، وكان يصلي قائلاً يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس) ٢٦/ ٣٩ .

ويقول على لسان المسيح: (أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب من أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة) ٢٦/ ٥٣ .

وتروي الأناجيل أن حادثاً غير عادي وقع في لحظة القبض مما أذهل أفراد القوة وجعلهم يرجعون إلى الوراء ويسقطون على الأرض كما في يوحنا ١٨/ ٧ .

وأما دليل العقل: فيقول اللواء/ أحمد عبد الوهاب: (أليس من حق القائل أن يقول إن ملائكة الله حملت المسيح على أيديها في تلك اللحظة التي كانت تزيغ فيها قلوب المؤمنين بعد أن رأى المسيح وتلاميذه أن سلطان الظلمة أوشك أن يبتلعهم؟) [٢] هذا ما يؤيده العقل .

ويؤكد القرآن الكريم وقوع الشك في نهاية المسيح، قال تعالى: ﮋﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈ ﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝ [٣]، وهكذا يتبين لنا أن هذه النبوة صحيحة وقد أكدها القرآن الكريم بعد ذلك .

ثانياً: نبوءة المسيح أثناء محاكمته أمام قيافا رئيس الكهنة:

أ ـ النص في إنجيل متى:

---

(١) الكنز الجليل، ج ١ ص ٤٦٦ .
(٢) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ص ٢٧٠ .
(٣) سورة النساء، الآية (١٥٧) .

يقول متى في إنجيله ٢٦/ ٦٤ . ٦٥: [فأجاب رئيس الكهنة وقال له أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله، قال له يسوع أنت قلت وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً على يمين القوة وآتياً على سحاب السماء فمزق رئيس الكهنة ثيابه قائلاً قد جدف ما حاجتنا بعد إلى شهود] .

يقول الأب متى المسكين في تفسيره: (قوله أستحلفك بالله أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله، قال له يسوع أنت قلت) في الحال قطع المسيح صمته تجاه الاتهام وابتدأ يشهد عن صدق أنه هو المسيح حقاً ابن الله، ولكن لم يكن رئيس الكهنة صادقاً في ضميره وفي استحلافه ... فالاستحلاف هنا مهزوز ومزور والمقصود هو أخذ اعتراف من فم المسيح ليمسكوه عليه، ويكون المجمع كله شهوداً، كل هذا لم يفت المسيح، ولكن المسيح لابد أن يشهد على نفسه الشهادة الحسنة مهما كانت النيات دون أي تردد أو أي تمهل رد المسيح رداً سريعاً مباشراً قوياً واضحاً: أنت قلت. وهي طريقة المسيح في الرد على أي سؤال بالإيجاب إذ يجعل الإجابة هي التي نطق بها محدثه ومعناها: تماماً هذا حق) [١] .

ب ـ ما يشهد لهذه النبوءة في العهد القديم:

ورد في سفر دانيال ٧/ ١٣: (وإذاً مع سحب السماء مثل ابن الإنسان آتي وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لا يزول، وملكوته ما لا ينقرض) .

جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس لهذه الفقرة من سفر دانيال: (مثل ابنه الإنسان هذا هو المسيا وقد استخدم يسوع هذه الآية للإشارة إلى نفسه في إنجيل متى ٢٦/ ٦٤ ولو ٢١/ ٢٧، يو ١/ ٥١) [٢]

جـ ـ تحليـل هذه النبــوءة:

في هذه النبوءة يكشف متى عن عقيدته في المسيح وهي أنه ابن الله وأنه يجلس عن يمين الله في الآخرة ليحاسب الناس والواقع يخالف ذلك:

١ . قوله من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب

---

(١) الإنجيل بحسب القديس متى، الأب متى المسكين، ص ٧٩٠ .

(٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، التعريب والجمع التصويري: شركة ماستر ميديا، ص ١٧٠٠، بدون .

السماء، يقول عنه الشيخ/ رحمت الله الهندي: إنه غلط لأن اليهود لم تره قط جالساً عن يمين القوة، ولا آتياً على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده) [١] .

وقد اعتبر صاحب الكنز الجليل في تفسير الإنجيل هذه النبوءة هي نبوءة رمزية فهو يقول: قوله: (من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء)، (لعله أشار إلى مجيئه الروحي ليهدم مدينتهم وهو رمز إلى مجيئه يوم الدين العظيم) [٢] .

٢ . لا يمكن إطلاق لفظ الابن على المسيح على الحقيقة، لأنه يتعارض مع نصوص أخرى تصف يسوع بأنه ابن الإنسان [٣]، وبأنه ابن آدم [٤]، وبأنه ابن داود [٥] فهل يا ترى هو ابن من؟

٣ . لو سلمنا جدلاً بعدم التناقض بين ظاهر النصوص فإننا نقول: إن عيسى لم يوصف وحده بوصف البنوة لأن الأناجيل وصفت كثيراً من الأنبياء بأنهم أبناء الله، فآدم وصف بأنه ابن الله (لو ٣/ ٣٨) ويعقوب وصف في التوراة بأنه ابن الله البكر (خروج ٤٥/ ٢٢ . ٢٣) وسليمان وداود وصفا أيضاً بأنهما أبناء الله (أخبار الأيام الأول ٢٢/ ١٠) .

٤ . ورد في الإنجيل وصف الصالحين وصانعي السلام بأنهم أبناء الله .

يقول الشيخ/ رحمت الله الهندي: (إطلاق لفظ أبناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح وعلى المحبين وعلى المطيعين لأمر الله وعلى العاملين بالأعمال الحسنة) [٦] .

---

(١) إظهار الحق، ج ٢ ص ٣٤٦. وانظر في ذلك: المنتخب الجليل في تخجيل من حرف الإنجيل، لأبي الفضل المالكي المسعودي، تحقيق: د/ بكر زكي عوض، ص ١٧٧، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م .

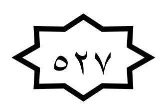
(٢) الكنز الجليل، ج ١ ص ٤٨٥ .

(٣) في إنجيل متى ١٦/ ١٣: (إني أنا ابن الإنسان) وفيه ٢٦/ ٢٤: (وويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الإنسان) وكذا ٨/ ٢٠، ٩/ ٦، ١٦/ ٢٧، ١٧/ ٩، ١٨/ ١١، ١٩/ ٢٨ .

(٤) في إنجيل لوقا ٣/ ٢٣ . ٢٨: (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي بن أنوش بن شيث بن آدم بن الله) .

(٥) في متى ٩/ ٢٧: (وتبعه أعميان يصرخان ويقولان أرحمنا يا بن داود) وفيه ١٥/ ٢٢: (صرخت إيه قائلة: ارحمني يا بن سيد يا بن داود) .

(٦) إظهار الحق، ج ٣ ص ٧٥٥ .



روى متى: (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات) (٥/ ٤٤ . ٤٦)، ويستحيل أن يكون كل هؤلاء أبناء الله على الحقيقة .

٥ . استشهاد النصارى بهذا النص على بنوة المسيح لله وتركهم لباقي النصوص والشواهد على بشريته يجعل من الواجب أن لا نفسر النصوص إلا بعد الجمع بينها (ومحاولة التوفيق بين النصوص المتعارضة إن أمكن وإلا نرجح منها ما يوافق العقل ثم نحمل باقي النصوص عليه ونرجعها إليه) .

٦ . (قد يضاف لفظ الابن والأب إلى شيء له مناسبة ما بمعناها الحقيقي كإطلاق أبي الكذب على الشيطان، وكإطلاق أبناء جهنم وأولاد أورشليم على اليهود في كلام المسيح، وجاء إطلاق أبناء الله وأبناء القيامة على أهل الجنة) [1] .

والمقصود أن إطلاق لفظ الابن على المسيح إنما هو على سبيل المجاز وليس على سبيل الحقيقة .



(١) إظهار الحق، ج ٣ ص ٧٥٨ .

المطلـب الثانـي

نبوءات عن دخول المسيح القبر ومجيئه الثاني

أولاً: نبوءة عن مدة بقاء المسيح في القبر:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ١٢/ ٣٨ . ٤٠: (حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق [١] يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال) .

والمعنى: (أن الكتبة والفريسيين لم يعتبروا ما رأوا من المعجزات شيئاً وأنهم قالوا للمسيح نريد أن نرى منك آية، فأجاب المسيح فوصف هذا الجيل الذي يطلب آية من السماء بأنه جيل فاسق وشرير صار حالهم كحال أهل نينوي الذين أرسل الله إليهم "يونان" وبعد أربعين يوماً تنقلب "نينوي" واعتبر المسيح نفسه بالسنبة لهذا الجيل الفاسق الشرير كيونان الذي جاء ينذر المدينة فكما حدث ليونان وهو في طريقه لنينوي لكي ينقذها من الانقلاب الآتي عليها، أن ابتلعه الحوث وظل في بطنه ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا سيصير المسيح وإنما في باطن الأرض وهذه هي معجزة الخلاص) [٢] .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

أشار العهد القديم إلى هذه المعجزة في سفر يونان ١/ ١٧ (وأما الرب فأعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان فكان يونان في جوف الحوث ثلاثة أيام وثلاث ليال) .

جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس سفر يونان: (لقد استخدم الرب يسوع نفسه اختيار يونان كمثال لموته) [٣] .

والعلاقة بين النصين أن المسيح ربط بينهما في نبوءته تلك عندما سألوه آية أخبرهم بأن الآية هي بقائه في القبر نفس المدة التي بقيها يونان في بطن الحوت، وهذا الخبر نبوءة

---

(١) فاسق: أي فاجر وعاص .

(٢) الإنجيل بحسب القديس متى، للأب متى المسكين، ص ٤١٤ .

(٣) التفسير التطبيقي، ص ١٧٧٧ .

لأن النبوءة هي الإنباء، والنبأ هو الخبر والنبوءة هي الإخبار عن الشيء قبل وقته فإن صدقت النبوءة كانت دليلاً على الوحي المعصوم وإلا فلا .

وبالتالي فإن هذا الخبر من المسيح يعتبر نبوءة وإن كان في العهد القديم مجرد حكاية تشير إلى ما أحال إليه المسيح في نبوءته، ثم يأتي بعد ذلك بيان صدق نبوءته في موافقة ما أحال إليه أم لا .

جـ ـ تحليل هذه النبـوءة:

يزعم كاتب إنجيل متى أن هذا النص يؤكد صدق رسالة المسيح ولكنه سقط في عدة أغلاط تناقض فيها مع نفسه، مما يؤكد أن كاتب الإنجيل يعتريه النقص والسهو والخطأ، وينفي عن هذا الإنجيل أنه كتب بالإلهام كما يزعمون، ووجه الغلط هنا أن كاتب إنجيل متى يؤكد لمن معه مقتبساً من العهد القديم في كلامه أنه (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال) .

وهذا لم يحدث . كما أخبرهم . وهذا ما حمل بعض علماء النصارى على الإقرار بالتحريف في هذا الموضع .

يقول الدكتور/ موريس بوكاي: المسيح يعلن أنه سيظل ببطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ولكن متى ومعه لوقا ومرقس يحددون موت ودفن المسيح بما قبل السبت بيوم، وهذا بالتأكيد يجعل المكوث بالأرض ثلاثة أيام (يقول النص اليوناني لكن هذه الفترة الزمنية لا يمكن أن تحتوي إلا على ليلتين وليس ثلاث ليال) ثم يقول:

المعلقون على الأناجيل يسكتون في غالب الأحيان أمام هذا الحدث ومع ذلك فالآب روحي يبرز هذا الأمر غير المعقول ويلاحظ أن المسيح لم يبق بالقبر إلا ثلاثة أيام منها يوم كامل فقط وليلتين غير أنه يضيف قائلاً: التعبير جامد ولا يدل على شيء آخر إلا ثلاثة أيام وأنه لمن المحزن حقاً أن نلاحظ أن المعلقين ينزلون إلى استخدام مثل هذه الحجج التي لا تقول شيئاً إيجابياً على حين يشفي العقل الإيحاء بأن هذه الكبيرة ربما تكون قد صدرت عن أخطاء أحد النساخ (١) .

١ . أشار الشيخ/ رحمت الله الهندي إلى الأغلاط الموجودة في هذه الفقرة فقال: (هذه

---

(١) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، د/ موريس بوكاي، ص ٨٣، ط. دار المعارف .

الأقوال غلط لأن المسيح صلب قريب النهار من الجمعة كما في يوحنا ومات في الساعة التاسعة، وطلب يوسف جسده من "بيلاطس" وقت المساء فكفنه ودفنه كما في إنجيل مرقص، فدفنه لا محالة كان في ليلة السبت، وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الأحد كما في إنجيل يوحنا، فما بقي في باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، بل يوماً وليلتين وما قام بعد ثلاثة أيام فهذه أغلاط ثلاثة) [١] .

وقد علق الأب متى المسكين على هذا الغلط تعليقاً غير مقبول حين قال: (يحسب ما قبل الغروب يوماً كاملاً فأول يوم هو يوم الجمعة لنه حسب له في القبر + ليلة السبت صابح السبت + نهار السبت = اليوم الثاني + ليلة الحد صابح الأحد + الفجر = اليوم الثالث) [٢] .

والمقصود بالأغلاط الثلاثة في إنجيل متى عن هذه الحادثة هو ما تكرر عنها في ١٦/ ٤ في قوله: (جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية يونان النبي)، وما جاء عنها في ٢٧/ ٦٣ في قول اليهود في حق عيسى: (إن هذا المضل قال وهو حي إني بعد ثلاثة أيام أقوم) .

بالإضافة إلى ما جاء في هذا النص المذكور فهي ثلاثة أغلاط يستحيل أن تصدر من شخص يكتب بالإلهام، وتنسب له العصمة فيما كتب .

٢ . هذه الأغلاط توقع الشك والريب في القضية بأكملها، حيث يتسرب ويقع الشك في أنه مات بالفعل أو دخل القبر أو قام من القبر كما يزعمون .

٣ . من هذه الفقرة التي يقارن فيها المسيح بينه وبين يونس بن متى نستطيع أن نستنتج شيئاً آخر نرد به على قضية ألوهية المسيح (فهو يعترف هنا بأنه رسول فهو يقارن بينه وبين نبي الله يونس، فلا مقارنة إلا بين مثيلين، فمادام الحكم على يونس بأنه نبي

---

(١) إظهار الحق، ج ٢ ص ٣١٧، وانظر بالتفصيل ما قاله الإمام/ ابن حزم في الفصل، ج ٢ ص ٢٩، وانظر: المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل، لأبي الفضل المالكي المسعودي، تحقيق: د/ بكر زكي عوض، ص ١٤١، ٢٨٣ .

(٢) انظر: تفسير إنجيل متى، الأب متى المسكين، ص ٤١٦ .

فينطبق ذلك على مماثلة) [١] .

٤ . هذه النبوة نبوءة خاطئة كاذبة يدركها الإنسان بعملية حسابية بسيطة، يقول اللواء/ أحمد عبد الوهاب: (من الواضح لكي تتحقق هذه النبوءة يجب أن يبقى المصلوب في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، ولكن إذا رجعنا إلى ما تذكره الأناجيل عن أحداث الصلب والقيامة لوجدنا أن المصلوب أنزل من على الصليب مساء الجمعة "يوم الصلب" ودفنه يوسف يومها، وقد اكتشف تلاميذ المسيح وتابعيه أن ذلك القبر كان خالياً من الميت في الساعة الأولى من فجر يوم الأحد .

وبعملية حسابية بسيطة جداً نجد أن عدد الأيام التي قضاها الميت في بطن الأرض (في القبر) = ١ يوماً "يوم السبت"، عدد الليالي التي قضاها الميت في بطن الأرض وفي القبر) = ٢ ليلة السبت وجزء من ليلة الأحد على أحسن الفروض، وبذلك استحال تحقيق هذه النبوءة) [٢] .

وفي هذا يتبين لنا أن هذه النبوءة فيها من العوار ما يجعلها غير صالحة للتصديق والاستدلال بها على المسيح .

ثانياً: نبـوءة المسيح عن مجيئه الثاني بعد موته:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢٤/ ٢٩/ (وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوئه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماوات [٣] تتزعزع حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير، فيرسل ملائكته ببوق عظيم فيجمعون مختارين الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) .

---

(١) دعوة العقل لقراءة إنجيل متى، عصمت نصار، ص ٤٤ .

(٢) المسيح في مصادر العقائد المسحية، أ/ أحمد عبد الوهاب، ص ١٠١ .

(٣) قوات السماء: تشير إلى الكواكب والنجوم والقوى السماوية والتي اعتقد الناس أنها قوات روحية، انظر: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ٣٣ .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

يزعم كاتب إنجيل متى أن نبوءة المسيح عن مجيئه الثاني وعلاماته موجودة في العهد القديم حيث جاء فيه علامات ذلك المجيء قبل سقوط بابل ودينونة الله لكل الأمم وخراب أورشليم .

وهو ما جاء في سفر زكريا ١٢/ ١١: (وفي ذلك اليوم يعظم النوح في أورشليم كنوح هزدرمون في بقعة مجدون [١] وتنوح الأرض عشائر عشائر على حدتها عشيرة بيت داود على حدتها ونساؤهم على حدتهن) .

وفي تفسير هذا النص نجد أنه بعيد كل البعد عن موضوع النبوءة ففيه عن هذا المكان (لا نعرف هذا المكان والظاهر من القرينة أنه اسم مكان في بقعة مجدون وحيث قتل يوشيا ملك يهوذا الصالح وناح عليه كل إسرائيل فضرب به المثل) [٢] .

وما جاء أيضاً في سفر دانيال ٧/ ١٣: (كنت أرى رؤي الليل وأنا مع سحب السماء مثل ابن الإنسان آتي وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة) .

جـ ـ تحليل هذه النبـوءة:

زعم كاتب إنجيل متى أن ما أخبر به المسيح عن علامات الساعة وأن مجيء المسيح في ملكوته مع الملائكة يحدث قبل أن يمضي هذا الجيل، وقبل أن يكمل الحواريون مدن بني إسرائيل وقد مضت أجيال كثيرة، ولم يكن شيء مما وعدهم به .

١ . حاول صاحب تفسير الكنز الجليل إيجاد صلة بين النبوءتين فلم يجد أي علاقة بينهما فاعترف بأن البحث عنها عبث، يقول:

---

(١) النوح في أورشليم كنوح هزدرمون في بقعة مجدون، هزدرمون هو اسم شخص أو اسم مكان أو اسم للإله البابلي تموز، وقيل اسم لآلهة الخصب المماثلة لتموز تصاحب عبادتها شعائر طقسية مقل النوح على تموزم، أو هي عادة مرتبطة بذكريات بعض الأحداث الهامة، والمعنى إن نوح ذلك اليوم سيكون مثل النوح على ابن آمون أي يوشيا في سهل مجدون، انظر: التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد القديم، أسفار نبوات حجي، زكريا، ملاخي، ص ٢١٤، ٢١٥، بقلم جويس بلدون وآخرين .

(٢) السنن القويم، ج ١٢ ص ١٧٠ .

(لعل هذا الإنباء يتم حقيقة أو مجازاً فالحقيقي لا يحتاج إلى تفسير وأما المجازي فيراد به الانقلاب السياسي والاضطراب والخطر وقوله حينئذ تظهر علاقة ابن الإنسان حتى لا يشك في مجيئه أحد، والمسيح لم يخبرنا بماهية تلك العلاقة فالبحث عنها عبث) (١) .

٢ . يقول الشيخ/ رحمت الله الهندي: (لابد أن يكون النزول ومجيء القيامة بلا مهلة معتدة في الأيام التي صار المكان المقدس خراباً فيها كما يدل عليه قوله "وللوقت في تلك الأيام ولابد أن ينظر الجيل المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الأمور الثلاثة كما كان ظن الحواريين والمسيحيين الذين كانوا في الطبقة الأولى لئلا يزول قول المسيح عليه السلام ولكنه زال ومازالت السموات والأرض وصار الحق باطلاً والعياذ بالله) (٢) .

٣ . يستدل النصارى بهذا النص على استحالة وقوع النسخ في كلام الله تعالى، فهل هذه صحيح؟

الجواب: أن هذا النص لا يراد به إن قولاً من أقوالي وحكماً من أحكامي لا ينسخ، لأنه يلزم منه وقوع الكذب في الإنجيل. يقول كاتب إنجيل متى في ٥/ ٣١ . ٣٢ على لسان المسيح: (وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق، وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني) فهذا هو النسخ .

وأما التفسير الصحيح لقوله: تزول السموات ولا يزول كلامي، يقول الشيخ/ رحمت الله الهندي عن هذا النص: (المراد بقوله "كلامي" أي كلامي المعهود الذي أخبرت به عن الحادثات التي تقع بعده، وهي مذكورة قبل هذا القول، فالإضافة في قوله "كلامي" للعهد لا للاستغراق، فهذه الفقرة لا علاقة لها بالنسخ من قريب ولا من بعيد) (٣) .

---

(١) الكنز الجليل في تفسير العهد الجديد، ج ١ ص ٤١٤ .

(٢) إظهار الحق، ج ٢ ص ٣٢٣. وانظر: عقيدة المسلم في نهاية المسيح ونزوله آخر الزمان قبل فناء العالم في كتاب: النصرانية والإسلام، للمستشار/ محمد عزت الطهطاوي، ص ٢٠٥ . ٢١٩، مكتبة النور، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٧م، وانظر: المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل، لأبي الفضل المالكي المسعودي، تحقيق: د/ بكر زكي عوض، ص ١١٠، وانظر في المراجع النصرانية: تفسير إنجيل متى، للأب متى المسكن، ص ٦٧١، حيث إنهم تركوها كما هي .

(٣) المرجع السابق، ج ٣ ص ٦٧٧ .

٤ . ويستفاد من قوله: (حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء) أن لقب ابن الإنسان الذي كرره المسيح في الأربعة أناجيل ثمانين مرة، وهو التعبير المعتاد عن البشرية ونفي الألوهيةفيه رد على قولهم: المسيح ابن الله [1] كما أكد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ژ ئے ﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢ ژ (سورة المائدة، الآية: ٧٥) .

٥ . نستطيع أن نقول أن هذه النبوءة التي ذكرها كاتب إنجيل متى عن نهاية العالم في القرن الأول الميلادي لم تتحقق وهي قوله: (الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يتحقق هذا كله)، فهي نبوءة باطلة، لأنه قد مضى أكثر من عشرين قرناً على الموعد الذي ذكره المسيح ولم يتحقق شيء من ذلك، وبالتالي فهي نبوءة لا تصلح للاستدلال بها.

وأما ما يشير إليها من علامات في العهد القديم فهو ما جاء في سفر زكريا، يقول الأب متى المسكين: (وينطبق على حال اليهود نبوَّة زكريا النبي وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة فينظرون إليَّ الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره .. وتنوح الأرض عشائر عشائر "زك ١٢: ١٠، ١٢") [2] .

خلاصـة المبحث الثانـي:

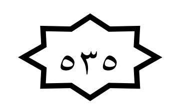
أولاً: نبوءة المسيح عليه السلام بأن تلاميذه سوف يشكون فيه ويهربون ليلة القبض عليه، وهي قول كاتب إنجيل متى: (حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون فيَّ هذه الليلة لأنه مكتوب أن أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية) أي مكتوب في العهد القديم وهي نبوءة وقعت بالفعل من تلاميذ المسيح وأكدها القرآن الكريم بعد ذلك في قوله: ژ ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜ ژ (سورة النساء، الآيتان: ١٥٧، ١٥٨) .

ثانياً: نبوءة المسيح أمام قيافا رئيس الكهنة (أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً على يمين القوة وآتياً على سحاب السماء) وهو ما يرمز إليه العهد القديم في سفر المزامير هذه النبوءة لم تتحقق فلم تره اليهود حتى الآن لا قبل موته ولا بعد موته، ولفظ النبوة هو على سبيل المجاز لأنه يعارضها وصف المسيح بألقاب أخرى مثل ابن داود وابن

---

(١) البيان الصحيح لدين المسيح، بقلم: ياسر جبر، ص ٢٧٤ .

(٢) الإنجيل بحسب القديس متى، الأب متى المسكين، ص ٦٧٠ .



يوسف وابن الإنسان وابن آدم .

ثالثاً: نبوءة المسيح عن مدة بقائه في القبر . في زعمهم . عندما طلب منه الكتبة والفريسون آية على صدقه فقال لهم: (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال) ولم يحدث ما أخبرهم به المسيح مما جعل علماء النصارى يقرون بالتحريف، وهي نبوءة فيها الغلط والخطأ يستطيع أن الإنسان بعملية حسابية بسيطة يعرف بها أن المسيح ما بقي في بطن الأرض إلا يوماً واحداً وليلتين، فكيف يقع الخطأ في كتاب كتب بالإلهام؟

رابعاً: نبوءة المسيح عن علامات مجيء ابن الإنسان على السحاب بقوة ومجد وأن العهد القديم يشير إلى هذه النبوءة، وأن هذه النبوءة لا يمضي هذا الجيل حتى تتحقق ويقع هذا كله، ونقول إنه قد مضى هذا الجيل بل مضت بعده أجيال كثيرة ولم يتحقق شيء مما وعدهم به في هذه النبوءة، واستدلال النصارى بقول المسيح في هذه النبوءة: (السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) على استحالة وقوع النسخ مردود لأن مقصود المسيح بكلامه هو الكلام المذكور عن علامات مجيئه الثاني لا عن الإنجيل .



المبحث الثالث

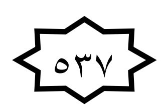
نبوءات وردت على لسان المسيح في حق غيره

ويشتمل على مدخل ومطلبين وخلاصة .

المطلب الأول: نبوءات عن البشارة بأفضل الأنبياء .

المطلب الثاني: تحول النبوة عن بني إسرائيل والتحذير من الأنبياء الكذبة .

خلاصة المبحث .



المبحـث الثالـث

نبوءات وردت على لسان المسيح في حق غيره

مـدخــل:

في هذا المبحث أتكلم عن النبوءات التي وردت في إنجيل متى على لسان المسيح عليه السلام في حق غيره مقتبساً لها من العهد القديم، ليربط بينها بعلاقة قوية تحمل اليهود على التصديق برسالة المسيح عليه السلام .

وهي نبوءات عن البشارة بأفضل الأنبياء مع أنها لا تشير إلى المسيح وإنما تشير إلى محمد ﷺ النبي الخاتم ويكفي فيها الإشارة وذلك (لأن النبي المتقدم إذا أخبر عن النبي المتأخر لا يشترط أن يخبر بالتفصيل التام بأنه يخرج من القبيلة الفلانية في السنة الفلانية في البلد الفلاني ... بل تكون هذه الأخبار في غالب الأوقات مجملاً عند العوام) [1] .

فمن هذه النبوءات نبوءة السيد المسيح عليه السلام عن النبي الذي على اسمه يكون رجاء الأمم في الديار التي سكنها قيدار ونبوءته عن خراب الهيكل ومجيء هذا النبي المبارك من الله، وكذا نبوءته عن تدمير الهيكل وخراب أورشليم ومجيء النبي المبارك .

ثم الحديث عن تحول النبوة عن بني إسرائيل ونبوءة المسيح عليه السلام أن ملكوت الله ينزع من بني إسرائيل ويعطى لأمة تحافظ عليه وتجني ثماره، ونبوءته عن ظهور الأنبياء الكذبة الذين يعطون آيات عجيبة، وذلك لإيجاد علاقة بين هذه النبوءات وما أشار إليه العهد القديم كدليل على صدق رسالته .

وقد أكد القرآن الكريم أن المسيح عليه السلام بشر بنبي يأتي من بعده اسمه أحمد فلا شك أن هذه النبوءات التي أخبر عنها المسيح تشير إليه وإلى اسمه وختم النبوة به، كما تشير إلى موطنه الذي يخرج منه، كما في قوله تعالى: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ژ (الصف: ٦) .

وأحمد هو اسم من أسماء النبي محمد ﷺ كما جاء في الحديث الصحيح عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي

---

(١) إظهار الحق، ج ٤ ص ١٠٧٩، وانظر في ذلك كتاب: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، للعلامة: شمس الدين بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ص ٩٣ وما بعدها .

الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب ﴾[1] .

وأبين ما في هذه النبوءات المقتبسة من العهد القديم من مطابقة لما وقع مع المسيح عليه السلام أم لا، وأقوم بتحليل هذه النبوءات، وكشف ما فيها من تحريف أو تناقض وقع فيه كاتب الإنجيل لحرصه على الاقتباس من العهد القديم كل ما يساعده في عقيدته، وتحريف النبوءات من محمد ﷺ إلى المسيح عليه السلام ومحاولة التلفيق في تطبيقها .



(١) رواه البخاري، كتاب: المناقب، باب: ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، ورواه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: في أسمائه ﷺ، حديث: ١٥١٧ .

المطـلب الأول

نبوءات عن البشارة بأفضل الأنبيـاء

أولاً: نبوءة المسيح ﷺ عن مجيء نبي يخبر الأمم بالحق عبد الله المختار وحبيبه:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ١٢/ ١٨ . ٢١: (فعلم يسوع من هناك وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً وأوصاهم ألا يظهروا لكي يتم ما قيل بأشعيا [١] النبي القائل هو ذا فتاي الذي اخترته، حبيبي الذي سرت به نفسي أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته قصة مرضوضة [٢] لا يقصف [٣] وفتيلة مدخنة [٤] لا يطفئ حتى يخرج الحق إلى النضرة وعلى اسمه يكون رجاء الأمم) [٥] .

ب ـ ما يشهد لهذه النبوءة في العهد القديـم:

يقتبس كاتب إنجيل متى من العهد القديم ما يؤكد به صدق هذه النبوءة وهو ما جاء في سفر أشعيا ٤٢/ ١ . ١٣: (هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته، قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ إلى الأمان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته ... أنا الرب قد دعوتك البر فأمسك بيدك وأحفظ وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لأخر ولا تسبيحي للمنحوتات هو ذا الأوليات قد أتيت والحديثات أنا مخبر بها قبل أن تنبت أعلمكم بها غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الأرض أيها المنحدرون في البحر وملؤه الجزائر وسكانها لترفع

---

(١) أشعيا: هو النبي أشعيا بن أموص يوجد سفر باسمه في العهد القديم ولكثرة نبوءاته عن المسيا سمي النبي الإنجيلي، قاموس الكتاب المقدس، ص ٨١ .

(٢) مرضوضة: مكسورة . (٣) يقصف: يكسر .

(٤) فتيله مدخنة: تشير إلى فتيلة المصباح التي على وشك أن تنطفئ وكانت من الكتان، انظر في ذلك كله: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ١٦ .

(٥) الأمم: هم الشعوب غير اليهود، المرجع السابق، نفس الصفحة .

البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه) .

جـ ـ تحليـل هذه النبـوءة:

يدعي كاتب إنجيل متى أن هذه النبوءة التي استدل عليها من العهد القديم في سفر أشعيا تحققت في المسيح ﷺ، ويربط بينها وبين بعثته ليؤكد لليهود أنه هو الذي بشرت به التوراة من قبل، والصواب عكس ذلك، وأن هذه النبوءة تنطبق على النبي الخاتم محمد ﷺ لما يأتي:

١ . قوله الديار التي سكنها "قيدار" وهي المنطقة العربية "مكة المكرمة" وقيدار هو ابن إسماعيل الذي سكن مكة التي ولد فيها النبي محمد ﷺ والذي هو من سلالة إسماعيل. ولأن المبشر به عبد الله ومختاره، بينما المسيح إله أو ابن إله حسب زعمهم فكيف تنطبق عليه هذه النبوءة؟

٢ . يقول الدكتور/ أحمد حجازي السقا، لاحظ:

أ . قوله(وتنتظر الجزائر شريعته) ولم يكن للمسيح شريعة مستقلة عن شريعة موسى وهو متوافق مع قول يعقوب لبنيه: لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي "شيلون" [1] وله يكون خضوع شعوب) (تك ٤٩/ ١٠) ، فقد قرن بين شريعة منسوخة على يد "شيلون" وبين شريعة جديدة هي شريعة "شيلون" وهو العبد المسالم .

ب . قوله (غنوا للرب أغنية جديدة) يرمز بها إلى شريعة جديدة .

جـ . الحروب التي تصاحب مجيء هذا النبي .

د . قوله(فيبشر الأمم بالحق) كلمة الحق في العبرانية (مشبط) وهي تدل على

---

(١) مما يؤكد أن شيلوه هو النبي الخاتم اختلاف أهل الكتاب حول تفسير معناها، ففي قاموس الكتاب المقدس عن كلمة "شيلوه" (شيلوه المترجمة شيلون في تك ٤٩، ١٠، قد حار العلماء في تفسير شيلون وفهم المقصود منها وفي ذلك ثلاثة آراء: أ . شيلون اسم يشير إلى المسيا الذي ياتي من نسل يهوذا .

ب . إشارة إلى إراحة شعب الله بعد هزيمة كنعان . جـ . ترجمتها التفسيرية هي (حتى يأتي المسيا إلى ما يخصه)، انظر ص ٥٣٦ .

الفرائض يقيم بها إله البر عدله مع البشر) (تك ١٨/ ٢٥) [١] .

٣ . ويقول الأستاذ/ عبد الأحد داود [٢]: (إن هذه البشارة خاصة برسولنا محمد وأن كلمة "شيلوه" من المحتمل أنه تم تحريف متعمد فتكون "شالوه" فحينئذ يكون معناها "سيلواح" وهذه العبارة مرادفة لكلمة رسول إياه وهو نفس اللقب الموصوف به محمد ﷺ.

ولا يمكن أن تنطبق هذه البشارة على المسيح حتى لو أمن اليهود بنبوته، لأنه لا توجد أي من العلامات والخصائص التي توقعها اليهود في هذا النبي المنتظر في المسيح عليه السلام فاليهود كانوا ينتظرون مسيحاً له سيفاً وسلطة، كما أن المسيح رفض الفكرة القائلة بأنه هو المسيح المنتظر الذي تنظره اليهود) [٣] .

٤ . هذه النبوءة زعم النصارى أنها بشارة بيسوع المسيح ويرد على هؤلاء بما يلي:

أ . أن المبشر به عبد الله ومختاره، بينما المسيح إله أو ابن إله حسب زعمهم .

ب . أن المبشر به ذو شريعة جديدة، ولم يأت المسيح بشريعة جديدة، بل أكمل ما بدأه موسى عليه السلام .

جـ . أن المبشر به لن ينكسر أمام أعدائه، أو يقبض حتى يكمل رسالته، ويقيم دين الله في الأرض، في حين أن المسيح قتل وصلب قبل أن يحقق ما أراد على حد زعمهم، والحق أن هذه النبوءة لا تنطبق إلا على النبي محمد ﷺ ويؤكد ذلك أن في بداية الإصحاح لقبين له ﷺ هما (عبد الله . المختار) وفي نهاية الإصحاح إشارة إلى منطقته العربية، فقد

---

(١) اقتباسات كتاب الأناجيل من التوراة بيان ونقد، د/ أحمد حجازي السقا، ص ٧٦ .

(٢) عبد الأحد داود: كان قسيساً للروم من طائفة الكلدان، ولد عام ١٨٦٧م في أورميا من بلاد فارس، وفي عام ١٨٩٢م أرسل إلى روما حيث تلقى تدريباً منتظماً في الدراسات الفلسفة واللاهوتية، وفي عام ١٨٩٥م تم ترسيمه كاهناً، وفي عام ١٩٠٠ اعتكف في بيته شهراً كاملاً يتضرع إلى الله أن يهديه إلى الدين الحق إلى أن استقال من منصبه، وعندما زار استانبول التقى بجمال الدين الأفغاني فاعتنق الإسلام وكتب كتاب: الإنجيل والصليب، وكتاب: محمد في الكتاب المقدس، انظر: مسلمو أهل الكتاب، ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) انظر كتاب: محمد في الكتاب المقدس، ص ٧٩ .

وردت فيه هذه العبارات، الديار التي سكنها قيدار . مكان سالع . البرية [١].

وهذه النبوءة تتفق مع ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية (٤٥) .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص: قال: ﴿ إن هذه الآية في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح الله بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً ﴾ [٢] .

وهكذا يتبين لنا أن هذه النبوءة لا تنطبق على المسيح كما يزعمون وإنما تنطبق على النبي محمد ﷺ .

ثانياً: نبوءة عن نقض الهيكل وخراب أورشليم ومجيء النبي المبارك:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢٣/ ٣٨: (يا أورشليم يا أورشليم [٣] يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليهم كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا هو ذا بيتكم [٤] يترك لكم خراباً لأني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) .

في هذا النص يبين صاحب تفسير العهد الجديد أن خراب أورشليم وتدمير الهيكل هو بداية نهاية العالم ومجيء المسيح فقد جاء فيه:

---

(١) بحث محمد ﷺ، د/ جابر أحمد عبد السميع، من بحوث حولية كلية الدعوة الإسلامية، العدد (١٤) سنة ٢٠٠٠م، الجزء الأول، ص ٥٢٥ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: إنا أرسناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، حديث رقم: ٤٥٥٨.

(٣) أورشليم: هي عاصمة اليهود الدينية والمدنية تبعد نحو ٦٥ كم من الطرف الشمالي الغربي للبحر الميت، وتقع في الجنوب الشرقي ليافا وهي حالياً القدس، ويعكس تاريخ أورشليم في العصور الكتابية: تاريخ الشرق الأدنى، انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ١٣٥ .

(٤) بيتكم: إشارة إلى الهيكل والذي دمر بعد ذلك سنة ٧٠م، انظر: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ٤٨ .

(ظهر أن التلاميذ اعتبروا خراب أورشليم والهيكل هو مجيء المسيح ونهاية العالم أي ينهي النظام الذي كانوا فيه حينئذ، وفي هذا القول بعض الصحة غير أنهم بحسب الظاهر انتظروا أن ذلك يكون بداءة ملكوت أرضي يرجع فيه السيد التقدم والمجد لما بقي من هذه الأمة، ويملك بالسلام على جميع الأرض ولذلك سألوا المسيح متى يكون هذا؟ وما هي العلامات الدالة عليه؟

أعطى المسيح في هذا الكلام لتلاميذه أربع علامات لمجيئه لأجل دينونة إسرائيل القديم وهي أولاً: ظهور مسحاء كذبة كثيرين. ثانياً: هيجان أهلي وحروب ومصائب أخرى كثيرة. ثالثاً: اضطهاد تلاميذه من اليهود والأمم غير أنه رغماً عن ذلك يمتد الإنجيل. رابعاً: إحاطة أورشليم بالعساكر الرومانيين فإذا رأوا ذلك وجب على تابعيه أن يهربوا من المدينة [١] .

ب ـ ما يشير إلى هذا النبوءة في العهد القديم:

يربط المسيح عليه السلام بين هذه النبوءة وما نص عليه العهد القديم .

فقد جاء في سفر أرميا ٢٢/ ٥: (وإن لم تسمعوا لهذه الكلمات فقد أقسمت بنفسي يقول الرب إن هذا البيت يكون خراباً) .

وما جاء في سفر المزامير مزمور ١١٨/ ٢٦: (مبارك الآتي باسم الرب باركناكم من بيت الرب) .

جـ ـ تحليـل هذه النبـوءة:

يظن كاتب إنجيل متى أن هذه نبوءة عن نهاية العالم ونقص الهيكل وخراب أورشليم ومجيء المسيح الثاني سريعاً وهذا يخالف الواقع لما يأتي:

١ . الأقرب إلى الصحة أن هذه النبوءة تتحقق بمجيء النبي الخاتم الذي ينزع الملك من بني إسرائيل فقد (تنبأ المسيح عن خراب أورشليم وهدم هيكل سليمان، وقوله: إن الخراب والهدم سيكونان على يد المبارك الآتي باسم الرب لأنه سينزع الملك من اليهود وسينسخ

---

(١) انظر: تفسير العهد الجديد في مجلد واحد، ص ٦٦ .

التوراة فذلك قوله: أورشليم أورشليم ...الخ) [١] .

فليس صحيحاً أن هذه نبوءة عن مجيء المسيح الثاني لأنه لم يحدث حتى الآن.

٢ . قوله (من الآن لا ترونني) دليل على رفع المسيح من بين أيديهم .

جاء في الكنز الجليل في تفسير الإنجيل حول هذه الفقرة ما يدل على نجاته ورفعه (إنكم لا ترونني) لم يظهر المسيح بعد قيامته إلا لقليلين انتخبهم الله شهوداً بقيامته .. (حتى تقولوا) هذه نبوءة برجوع اليهود في المستقبل إلى الرب كما في تث ٤/ ٣٠، ٣١، زك ١٢/ ١٠ وهذه النبوءة لم تتم بعد ولكن لابد من إتمامها) [٢] .

يقول الشيخ/ عبد الرحمن الباجة [٣]: (في عبارته هذه يشير إلى وداعهم حتى قال إنكم "لا ترونني من الآن" أي من تلك الساعة فإن صح هذا فهو دليل قطعي على أن اليهود لما أرادوا أخذه لم يروا ذاته بل رأوا من يشبهه فأخذوه وعملوا به ما عملوا، وأما هو فقد ارتفع من بين أيديهم من تلك الساعة ليقضي الله أمراً كان مفعولا، فعلى هذا يكون المصلوب غيره كما أخبر القرآن العظيم بذلك وهو الحق، لأنه لا يجوز أن يكذب في قوله هذا، فحيث قال من الآن لا ترونني، فهو لا يتصرف إلا لما قلناه، والنصارى يؤمنون ببعض كلام المسيح ويكفرون ببعض قوله، فقوله "هو ذا بيتم يترك لكم خراباً" يؤمنون به وأنه من معجزاته لتضمنه الإخبار عن المغيبات، ويكفرون بقوله: "إنكم لا ترونني من الآن" وهذا من جنس القول الأول بل أعظم معجزة لأنها غير قابلة للتشكيك بخلاف الأولى، فإن الجاحد ربما يقول إن البلاد والبيوت عرضة للخراب فلا يكون الإخبار بها معجزة، وأما عدم رؤيته وهو في الأرض فغير ممكن إلا برفعه من ساعته .

ومن تأمل في باقي هذا الإنجيل يعلم أن المسيح لم يعد إليهم بعد قوله "لا ترونني")

---

(١) اقتباسات كتاب الناجيل من التوراة بيان ونقد، ص ٨٤. وانظر في ذلك: المنتخب الجليل في تخجيل من حرف الإنجيل، لأبي الفضل المسعودي، بتحقيق: د/ بكر زكي عوض، ص ٢٠٩، ٢١٠ .

(٢) الكنز الجليل، ج ١ ص ٤٠٢ .

(٣) الشيخ/ عبد الرحمن الباجة: هو عبد الرحمن بن سليم بن عبد الرحمن ابن الباجة جي، بحاثه حنفي، من أعيان العراق، موصلي الأصل، ولد وعاش ومات ببغداد، كان رئيساً لمحكمتها التجارية، وانتخبته نائباً في المجلس العثماني، صنف كتاب: الفارق بين المخلوق والخالق، وذيله المطبوع معه، انظر: الأعلام، ج ٣ ص ١٠٧ .

(١) .

ويلاحظ أن شراح الإنجيل عند هذه الفقرة قد فسروا الفقرة تفسيراً بعيداً، يقول الأب متى المسكين: (تحسب هذه النبوة على أنها توبة إسرائيل حينما يأتي الرب في مجيئه الثاني ويتعرفون عليه .. ومنذ أن صلب المسيح . في زعمهم . وباب الملكوت مفتوح لكل يهودي أن يعود إلى المسيح ويؤمن) (٢) .

٣ . وتأكيد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ (سورة النساء: ١٥٧ . ١٥٨) ليس صحيحاً أن المقصود نزع الملك من اليهود إلى الأمم التي تؤمن بعيسي وإنما لأمة محمد، لأن عيسى مرسل إلى بني إسرائيل فينزع الملكوت منهم، وعيسى لم يأت بشريعة مستقلة، ولذلك فإن أوصاف الملكوت لا تنطبق على عيسى وإنما تنطبق تمام الانطباق على محمد ﷺ .



---

(١) الفارق بين المخلوق والخالق، ج ١ ص ١٧٨ .

(٢) الإنجيل بحسب رواية متى، شرح وتفسير: الأب متى المسكين، ص ٦٣١، ٦٣٢ .

المطلب الثانـي

تحول النبوة عن بني إسرائيل والتحذير من الأنبياء الكذبة

أولاً: نبوءة المسيح عن نزع الملكوت من بني إسرائيل وإعطائه لأمة أخرى:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢١/ ٣٣ . ٤٢ (اسمعوا مثلاً آخر إنسان رب بيت غرس كرماً وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجاً [١] وسلمه إلى كرامين [٢] وسافر ولما قرب وقت الإثمار [٣] أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذوا أثماره فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجموا بعضاً ثم أرسل أيضاً عبيداً آخرين أكثر من الأولين ففعلوا بهم كذلك فأخيراً أرسل إليهم ابنه قائلاً: يهابون ابني وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه [٤]، فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه، فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين قالوا أولئك الأردياء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها، قال لهم يسوع أما قرأتم قط من الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا هو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره) .

يشتمل هذا المثل على العناصر التالية:

١ . صاحب الكرم: وهو الله ﷻ .

٢ . الكرم: بيت إسرائيل وقد زوده الله بكل ما يحتاج إليه من النبوة والشريعة .

٣ . الكرامون: هم قادة الشعب في كل أجيال الأمة، والمراد بهم الكهنة وقد ظنوا أن صاحب الكرم بعيد عنهم جداً، فلا يستطيع أن يفعل شيئاً .

---

(١) بنى برجا: هو برج مراقبة وكان يستخدم لمراقبة اللصوص والحيوانات .

(٢) كرامين: عمال في حقل عنب .

(٣) وقت الأثمار: هو وقت الحصاد وعادة ما يجمع أول محصول من العنب بعد خمس سنوات من غرسه .

(٤) ونأخذ ميراثه: الملكية تصير للمستأجرين إذا كان الملاك غائبين، فأي شخص يكون قد استغل الأرض وعملها مدة ثلاث سنوات يعتبر مالكاً لها عندما تكون الملكية محل شك، انظر: العهد الجديد بالخلفيات، ص ٢٨ .

٤ . العبيد: وهم الأنبياء .

٥ . الابن: ويراد به المسيح عليه السلام . في زعمهم . والصواب أنه ليس بالمعنى الحقيقي وإنما بالمعنى المجازي .

٦ . انتقال الكرم إلى آخرين: لأن من يرفض مسئوليته وامتيازاته بأن تؤخذ منه وتعطى لآخر .

٧ . الحجر الذي رفضه البناؤون: يشير إلى بني إسرائيل لأنهم كانوا يظنون أنفسهم أنهم حجر في بناء الكون ولكنها أهملت وانحطت في نظر العالم .

ويرى المسيحيون أن هذا الحجر هو المسيح نفسه .

ويعترفون بانتقال الشريعة من اليهود، ولكن إلى الأمم التي تؤمن بعيسى عليه السلام لأنهم يدعون أنه صاحب الملكوت خاصة بعد موته وقيامته كما يزعمون، فاليهود إذ رفضوا الدعوة تحول السيد إلى الأمم .

والكرم يسلم إلى كرامين آخرين يعطون الأثمار في أوقاتها، لقد كان هذا مثل واضح لدعوة الأمم) (١) .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

اقتبس المسيح من العهد القديم بعد ضرب المثل ما يؤكد به كلامه أن المقصود بملكوت السموات هو شريعة عيسى وعندما يرفضه اليهود فإنه ينزع منهم إلى الأمم الأجنبية وهو ما جاء في سفر المزامير ١١٨/ ٢٢ . ٢٣:

(أحمدك لأنك استجبت لي وصرت لي خلاصاً الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا) .

جـ ـ تحليل هذه النبوءة:

يزعم النصارى أن المقصود بملكوت السماوات أو ملكوت الله في هذا المثل هو طريق النجاة لشريعة عيسى .

ومن الواضح أن (ملكوت الله) أو (ملكوت السموات) هو شيء عظيم وخطير الشأن،

---

(١) تفسير إنجيل متى لمجموعة من أهم مفسري الكتاب المقدس، ص ٢٠٨، نشر مكتبة النيل المسيحية .

وتحقيق للنبوءات السابقة، وهو أمل يرتجى في تخليص البشرية من أغلالها وهدايتها إلى طريق الله البر الرحيم، ومن المؤكد أن ملكوت الله شيء يأتي بعد المسيح الذي جاء يبشر باقترابه [١] .

فالصحيح أن هذا الملكوت وتلك المملكة هي نبوة محمد ﷺ للأسباب التالية:

١ . هذا الملكوت بشر به يحيى في ٣/ ١، وعيسى ٤/ ١٣، والحواريون ١٠/ ٧ في إنجيل متى فعلم من ذلك أن هذا الملكوت لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين، بل كل منهم مبشر به، ومخبر عنه وعن قرب مجيئه .

وقال عنه المسيح لتلاميذه في ساعاته الأخيرة معهم [الحق إنه من الخير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي] يو ١٦/ ٧ .

٢ . وفهم من ذلك أن المقصود بالملكوت ليس هو طريق النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى، وإلا لما قال عيسى والحواريون والسبعون إن ملكوت السماوات قد اقترب، ولما علمَّ التلاميذ أن يقولوا في الصلاة (وليأت ملكوتك) لأن ذلك جاء بعد ادعاء عيسى للنبوة) [٢] .

٣ . التأويل المقبول للبشارة بالملكوت هو ظهور شريعة محمد ﷺ فالملكوت بحسب الظاهر يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة وأن المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان من أجله وأن مبنى قوانينه لابد أن يكون كتاباً سماوياً، وكل من هذه الأوصاف تصدق على الشريعة المحمدية .

وحقيقة هذا الملكوت تتبين لنا من هذا الحوار الساخن بين المسيح وكهنة إسرائيل حين قال لهم (لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثمراه) متى ٢١/ ٤٢ .

(فمن الواضح أن ملكوت الله الذي كان في بني إسرائيل ثم نزع منهم لم يكن سوى النبوة والرسالة وما يرتبط بها من وحي وكتب سماوية، وكلها كانت الشيء الوحيد الذي تميز به بنوا إسرائيل على العالمين حيناً من الدهر) [٣] .

(١) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مهندس/ أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى .

(٢) انظر: إظهار الحق، ج ٤ ص ١١٧٣ .

(٣) حقيقة التبشير، مهندس/ أحمد عبد الوهاب، ص ١٢، مكتبة وهبة .

٤ . تأويل علماء المسيحية البشارة بالملكوت على أنه انتشار الملة المسيحية في جميع العالم وإحاطتها كل الدنيا تأويل ضعيف .

لأنه خلاف الظاهر، ولأن التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام ترده، ويرد هذا التأويل أيضاً قول عيسى بعد هذه الأمثلة في إنجيل متى:

(لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره) (١) (٢).

٥ . إذن المقصود من هذا القول وهذه البشارة يدل على طريق النجاة نفسها لا شيوعها في جميع العالم، وإلا لا معنى لنزع الشيوع والإحاطة من قوم وإعطائها لقوم آخرين) (٣) .

٦ . الحق أن هذا الملكوت هو المملكة التي أخبر عنها دانيال في ٢/ ٣١ . ٤٥ [.. وفي أيام هذه الملوك يقيم إله السموات مملكة لا تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد] فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة هي نبوة محمد ﷺ .

٧ . هذا المثل بين أن صاحب الملكوت عندما يعلن دعوته ويكشف عن مضمون رسالته يدخل الناس في دينه أفواجاً حتى يشتد أزره ويقوى أمره، إنها دعوة محمد ﷺ وقد بدأها سراً وصار الناس يدخلون في دينه حتى قويت الدعوة وانتشرت كما في قوله في إنجيل متى ١١/ ١٢: (لكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه) .

فمحمد ﷺ آخر الأنبياء، ولهم متمماً وخاتماً ومع هذا فمملكته أكبر وسلطانه أعظم وهذا المثل يشير بكل تكيد إلى الأمة الإسلامية وهو ما جاء في القرآن الكريم: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ (سورة الفتح: ٢٩) .

٨ . يزعم النصارى أن اليهود رفضوا دعوة المسيح فتحول الملكوت إلى الأمم التي تؤمن بعيسى لأنه هو صاحب الملكوت والواقع يخالف ذلك .

---

(١) النص إنجيل متى (٢١/ ٤٢) .

(٢) إظهار الحق، ج ٤ ص ١١٣٤ .

(٣) انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة .

أ . أن عيسى عليه السلام من بني إسرائيل ومرسل إليهم، والمثل الذي ذكره بين انتقال الشريعة منهم إلى غيرهم فقد أوصى تلاميذه قائلاً: (إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري إلى خراف بني إسرائيل الضالة) متى ٩/ ٥ . ٧ فليس هو صاحب الملكوت ولا حجر الزاوية .

ب . أن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة مستقلة عن شريعة اليهود فهو يقول كما في متى ٥/ ١٧: (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل) وبالتالي فلا يكون انتقال الشريعة إليه .

جـ . في قوله (إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لمة تعمل أثماره) متى ٢١/ ٤٢ .

معنى قول المسيح ينزع منكم أي من اليهود وهو منهم، وقد أنذرهم وحذرهم فدل ذلك على أنه ليس صاحب الملكوت، وقوله و"يعطى لأمة" وليس لأمم فدل ذلك على أنها ليست الأمم التي دخلت المسحية، إذن فهي أمة محمد ﷺ) [1] .

د . إن أوصاف الملكوت التي ذكرها متى لا تنطبق أبداً على عيسى عليه السلام بل تنطبق تمام الانطباق على محمد ﷺ وهي (من سقط على هذا الحجر يترضض) أي من يتقدم ليقتل هذا النبي فإنه يتحطم (ومن سقط عليه يسحقه) متى ٢١/ ٧، وإذا حارب هذا النبي قوماً فإنه يسحقهم ويهزمهم هزيمة نكراء .

فمحمد ﷺ هزم الكفار وأخرج اليهود من المدينة مرعوبين، قال تعالى: ﮋ ﭻﭼﭽﭾﭿ ﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊ ﮌﮍﮎ ﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩ ﮪﮫﮬﮭﮮﮯ ﮊ (سورة الأحزاب: ٢٥ . ٢٧) .

هـ . ذكر المسيح في المثل أن صاحب الكرم أرسل ابنه والمراد به عيسى عليه السلام فهو ابن الله مجازاً، وبعد مجيء الابن وذهابه يأتي الملكوت ويلزم من هذا أن عيسى ليس صاحب الملكوت) [2] .

في هذا النص يخاطب المسيح أحبار اليهود وتلاميذهم متحدثاً لهم عن شخص

---

(١) دراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقص، د/ محمد عبد الحليم أبو السعد، ص ٤٨٤ .

(٢) المرجع السابق، ص ٤٨٦ وما قبلها .

سيأتي من بعده يتمم البناء من خارج بني إسرائيل، وذلك لأن النبوة والحكم (البركة) ستنتقل منهم إلى أمة أخرى هي أمة العرب من بني إسماعيل [١] .

ويعتقد النصارى أن المراد برأس الزاوية أو هذه النبوءة المسيح يسوع لا أحد غيره .

وقد نسي هؤلاء أو تناسوا أنه لو كان المراد بذلك المسيح يسوع [٢] لنسب ذلك لنفسه صراحة، لكنه لم يفعل، وهي يتنبأ الإنسان عن نفسه؟

ويؤيد هذا الإتمام في القرآن الكريم قوله تعالى: ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ (سورة الأحزاب، الآية: ٤٠) .

وفي السنة عن أبي هريرة ﭬ: أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بني بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة، قال ﷺ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ﴾ [٣] .

ويتبين مما سبق أن رسول الله محمداً ﷺ هو رأس الزاوية، واللبنة الأخيرة في بنيان النبوة أو صرح الرسالة التي أكملها وجملها عقب أنبياء بني إسرائيل، وقد تحطمت على يديه قوى الكفر والشرك [٤] .

وهذا دليل على أن هذه النبوة صحيحة وأنها تشير إلى النبي محمد وأنه كذلك خاتم النبيين .

ثانياً: نبوءة المسيح عن الأنبياء الكذبة وتحذيره منهم:

أ ـ النص في إنجيل متى:

يقول متى في إنجيله ٢٤/ ٢٤ [وإن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا

(١) حولية كلية الدعوة، عدد (١٤)، ص ٥٢٧، مرجع سابق .

(٢) معجم اللاهوت الكتابي، ص ٣٥٩، دار النفائس، بيروت .

(٣) رواه البخاري، كتاب: المناقب، باب: خاتم النبيين، حديث رقم: ٣٣٤٢، ومسلم، كتاب: الفضائل، باب: كونه خاتم النبيين، حديث رقم: ١٤٧٣ .

(٤) حولية كلية الدعوة، عدد (١٤)، ص ٥٢٩، مرجع سابق .

تصدقوا لأنه سيقوم مسحاء [١] كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا ولو أمكن المختارين أيضاً] .

جاء في التفسير الحديث عن هذه الفقرة: (غالباً ما نجد في تاريخ الكنيسة وأحياناً في أيامنا هذه أن فترة الأزمات تجعل شعب الله معرضاً بدرجة كبيرة لتقبل تحريف الحق خاصة إذا ما كانت مصحوبة بآيات عظيمة وعجائب وعمل المعجزات في الكتاب المقدس على أي نحو كان هو دائماً عمل الله ... وفي موقف كهذا يحتاج الأمر إلى تحذير المختارين حتى لا يضلوا بالوقوع في خطأ) [٢] .

ب ـ ما يشير إلى هذه النبوءة في العهد القديم:

جاء في العهد القديم ما يشير إلى هذه النبوءة التي ذكرها المسيح عن ظهور أنبياء كذبة ووجوب الحذر منهم وهو ما جاء في سفر التثنية ١٣/ ١:

(إذا قام في وسطك نبي أو حالم أو أعطاك آية أو أعجوبة ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك منها قائلاً لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها وتعبد بها فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم) .

فهناك صلة وثيقة بين ما ذكره المسيح في التحذير من الأنبياء الكذبة وما جاء في العهد القديم من قبل .

جـ ـ تحليـل هذه النبـوءة:

في هذه النبوءة يحذر كاتب إنجيل متى على لسان المسيح من تصديق الأنبياء الكذبة حتى ولو جاءوا بالمعجزات والآيات، والنصارى يعتمدون على ذلك في إنكار نبوة محمد ﷺ فهل هذا صحيح؟

والجواب عن ذلك أن هذا يحملنا أن نسأل النصارى:

١ .كيف ثبتت نبوة المسيح عليه السلام عندما ادعى النبوة؟

---

(١) مسحاء: جمع مسيح وهو الشخص الممسوح، انظر: العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، ص ٣٢ .

(٢) التفسير الحديث، ص ٣٧٩ .

والجواب: ما أيده الله به من المعجزات .

إن المعجزة إذا أجراها الله على يد مدعى النبوة كانت بمنزلة (صدق عبدي فيما يبلغ عني) وبالتالي فإن المسيح أجرى الله على يديه المعجزات لتأكيد صدقه وكذلك كل الأنبياء .

٢ . تمسك النصارى بهذه الفقرة مردود لأن المسيح أمر بالاحتراز من الأنبياء الكذبة لا الأنبياء الصدقة ولذلك قيد بالكذبة، نعم لو قال: (احترزوا من كل نبي يجيء بعدي) لكان بحسب الظاهر له وجه للتمسك به) [١] .

٣ . وضع المسيح علامة لتمييز الأنبياء الصادقين من الأنبياء الكاذبين فقد ذكر متى في ٧/ ١٦، ١٧ (احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً ومن المسك تينا) .

وبالتالي يستطيع أي إنسان أن يميز بين الصادق والكاذب ممن يدعي النبوة: بأفعالهم وأقوالهم الصادرة عنهم .

٤ . قوله (من ثمارهم تعرفونهم) يدل على أن محمداً من الأنبياء الصادقين كما تدل عليه ثماره وهي معجزاته وصفاته وأخلاقه وما اشتملت عليه شريعته الغراء وظهوره بين قوم لا كتاب لهم وفي وقت كان الناس في حاجة إليه .

نتبين من صفاته وأخلاقه هذه الثمار فنتأكد من صدق رسالته، وإليك بعضها:

١ . كرمه الفياض: عن جابر ﷺ قال: ﴿ ما سئل النبي ﷺ عن شيء قط فقال لا ﴾ [٢] .

٢ . العفو وحسن الخلق: عن عائشة . < . أنها سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: ﴿ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ﴾ [٣] .

---

(١) انظر: إظهار الحق، ج ٤ ص ١٠٨٧. وانظر ما جاء في الفصل، لابن حزم، ج ٢ ص ٤١، ط. دار السلام العالمية .

(٢) رواه البخاري، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء، حديث رقم: ٦٠٣٤ .

(٣) البخاري، كتاب: الأدب، باب: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، حديث رقم: ٦٠٣١ .

٣ . حلمه: عن أنس أن أعرابياً بال في المسجد فقال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تزرموه ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه ﴾ (١) .

٤ . الزهد: من دلائل نبوته زهده في الدنيا وإعراضه عنها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿ ما شبع آل محمد ﷺ من طعام ثلاثة أيام حتى قبض ﴾ (٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ أتى شاة مصلية "مشوية" فأبى أن يأكل، وقال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ﴾ (٣) .

٥ . أثاث بيته ﷺ: تصفه عائشة . < .: ﴿ كان وسادة رسول الله ﷺ التي يتكئ عليها . جلد مدبوغ . حشوها ليف ﴾ (٤) .

٦ . فراشه ﷺ حصير يترك أثراً في جنبه، قال ابن مسعود: ﴿ نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاءًا "فراشاً" فقال: مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كركب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها ﴾ (٥) .

٧ . التواضع، عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ﴾ (٦) .

وسئلت عائشة . < .: ﴿ ما كان ﷺ يصنع في بيته، قالت: كان يكون في مهنة أهله، تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ﴾ (٧) .

٨ . خشوعه في العبادة: من دلائل نبوته وأمارات صدقه، فلو كان ممن يدعون النبوة لما تعبد لله، ولما أتعب نفسه، فعن عائشة قالت: ﴿ كان ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال:

---

(١) البخاري، كتاب: الأدب، باب: الرفق في الأمر كله، حديث رقم: ٦٠٢٥ .

(٢) البخاري، كتاب: الأطعمة، باب: قول الله تعالى: (كلوا من طيبات ما رزقناكم)، حديث رقم: ٥٣٧٤ .

(٣) البخاري، كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون، حديث رقم: ٥٤١٤ .

(٤) البخاري، كتاب: الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، حديث رقم: ٦٤٥٦ .

(٥) رواه الترمذي حديث (٢٣٣٧)، وابن ماجه حديث (٤١٠٩)، وصححه الألباني (٤٣٨) في السلسلة الصحيحة .

(٦) رواه البخاري، كتاب: أبواب صلاة الجماعة، باب: من كان في حاجة أهله وأقيمت الصلاة، حديث رقم (٦٧٦).

(٧) رواه البخاري، كتاب: أبواب صلاة الجماعة، باب: من كان في حاجة أهله وأقيمت الصلاة، حديث رقم (٦٧٦).

أفلا أكون عبداً شكوراً ﴾ [١] .

٩ . أما صومه ﷺ فكان يداوم على صيام يومي الاثنين والخميس تقرباً إلى ربه وابتغاء مرضاته، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ تعرض الأعمال يومي الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم ﴾ [٢] .

١٠. وما الذي تركه النبي ﷺ من الدنيا حين غادرها، يقول عمرو بن الحارث أخو أم المؤمنين جويرية: ﴿ ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة ﴾ [٣] .

وأخيراً يصور لنا هذه الثمار والصفات التي كانت لمحمد ﷺ ول ديورانت [٤] فيقول: (إذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمداً كان من أعظم عظماء التاريخ، فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به في دياجير الهمجية حرارة الجو وجدب الصحراء، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحاً لم يدانيه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله، وقل أن تجد إنساناً غيره حقق كل ما كان يحلم به) [٥]. والحق ما شهدت به الأعداء .

فقد سماه قومه . وهم خصومه . بالصادق الأمين وهو أفصح الناس لساناً وأعزهم جواراً، دائم البشر سهل الخلق لين الجانب، ما ضرب بيده أحداً قط إلا أن يجاهد في سبيل

---

(١) رواه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: الصبر عن محارم الله، حديث رقم (٦٤٧١) .

(٢) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، برقم (٧٥٢) .

(٣) رواه البخاري، كتاب: الوصايا، باب: الوصايا، حديث رقم (٢٧٣٩) .

(٤) وول ديورانت، ولد في "نورث أدمز" الأمريكية سنة ١٨٨٥م، اشتغل بالتدريس في مدرسة فو حتى عام ١٩١٣م، في عام ١٩١٢م طاف أرجاء أوروبا، وحصل على الدكتوراه عام ١٩١٧م من جامعة كولمبيا، وفي عام ١٩٢٧م بدأ رحلته الطويلة وطاف العالم، وهو يعتبر أحد أبرز الكتاب الذين وقفوا جهودهم على تبسيط التاريخ والفلسفة، وأشهر أثاره هي: الفلسفة والمشكلة الاجتماعية عام ١٩١٧م، وقصة الفلسفة عام ١٩٢٦م، وقصة الحضارة عام ١٩٣٥ . ١٩٦٧م في عشر مجلدات، انظر: موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، وقصة الحضارة، ج ١ ص ٢٢ .

(٥) موسوعة قصة الحضارة، ول ديورانت، ج ١٣ ص ٤٧، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل للطبع والنشر، سنة ١٩٧٧م .

الله، وما أنتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمة الله، يبدأ من لقيه بالسلام ولا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، مجلسه مجلس حياء وتواضع وأمانة، وكان لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق، يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه، ويحسن إلى من أساء إليه .. أ. هـ .

خلاصــة المبحث:

أولاً: نبوءة المسيح عن بعثة نبي يخبر الأمم بالحق تصديقاً لما جاء في العهد القديم وهو قوله: (لكي يتم ما قيل بأشعيا النبي القائل: هو ذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق وتنتظر الجزائر شريعته ... من الديار التي سكنها قيدار ... يهتف ويصرخ ويقوي على أعدائه .

لا يصح أن تكون هذه النبوءة عن المسيح نفسه .

لقوله (وتنتظر الجزائر شريعته) ولم يكن للمسيح شريعة مستقلة ولأن قيدار هو ابن إسماعيل الذي سكن مكة وهي مولد النبي ﷺ وهو من سلالته .

ولقوله (يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه) وهو ما يدل على الحروب التي تصاحب هذا النبي الخاتم .

وكذلك لا يوجد في المسيح علامة من هذه العلامات .

ولأن المسيح نفسه قد رفض الفكرة القائلة بأنه هو المسيح المنتظر الذي ينتظره اليهود.

ثانياً: نبوءة المسيح عن تدمير الهيكل، وخراب أورشليم ومجيء النبي وبداية نهاية العالم، وهو ما أشار إليه العهد القديم في سفر أرميا وسفر المزامير لا يصح أن تكون عن مجيء المسيح الثاني سريعاً لأن هذا يخالف الواقع ويؤكد أنه النبي الخاتم محمد ﷺ .

لأن المسيح عليه السلام تنبأ بخراب أورشليم، وهدم الهيكل، وأن ذلك سوف يكون سريعاً على يد المبارك الآتي باسم الرب .

فليس صحيحاً أن هذه النبوءة عن مجيء المسيح الثاني لأنه لم يحدث حتى الآن ما أخبر به في هذه النبوءة .

ثالثاً: نبوءة المسيح عن نفسه في قوله (إنكم لا ترونني من الآن) دليل على أن المسيح ارتفع من بين أيديهم ولم يروه، ودليل على بطلان عقيدة الصلب وأن المصلوب شبيه به، ودليل على أن الله رفع المسيح لأن المسيح لا يجوز أن يكذب في قوله هذا .

ولذلك فإن هذه النبوءة هي نبوءة صحيحة .

ويؤكد القرآن الكريم صدق هذه النبوءة في قوله تعالى: ژڃڃچچچچڇڇڇڇڍڍڌڌڎڎڈڈ ژژڑڑکککگگگگڳڳڱڱژ (النساء: ١٥٧، ١٥٨) .

رابعاً: نبوءة المسيح عن نزع ملكوت الله من بني إسرائيل وأنه يعطي لأمة تعمل أثماره، واستشهاد المسيح على نبوءته بما أقتبسه من العهد القديم في سفر المزامير وهو قوله: (أما قرأتم قط من الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا هو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره) .

وتفسير النصارى لهذه النبوءة بأن المقصود بالملكوت هو طريق النجاة بشريعة عيسى، تفسير يخالف الواقع .

وتشير هذه النبوءة إلى رسالة النبي الخاتم محمد ﷺ:

١ . فلو كان الملكوت هو طريق النجاة بشريعة عيسى ما قال إن ملكوت الله قد اقترب، وما علم التلاميذ أن يقولوا في صلواتهم (ولیات ملكوتك) لأن ذلك جاء بعد ادعاء عيسى للنبوة .

٢ . هذا الملكوت بشر به يحيى، وبشر به عيسى، وبشر به الحواريون فعلم من ذلك أن هذا الملكوت لم يظهر في عهد عيسى ولا في عهد الحواريين ولا في عهد السبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عنه وعن قرب مجيئه .

٣ . الملكوت بحسب الظاهر يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة وهو ما يصدق على محمد ﷺ لا على المسيح عليه السلام .

خامساً: تفسير النصارى لنبوءة المسيح إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره، بأن المقصود بذلك هو انتشار الملة المسيحية في جميع العالم، تفسير مردود، لأنه

خلاف الظاهر، ويكذبه الواقع، وإنما هي أمة محمد ﷺ .

١ . لأن عيسى من بني إسرائيل، والمثل الذي ذكره يبين انتقال الشريعة منهم إلى غيرهم .

٢ . وقوله: ملكوت الله ينزع منكم أي من اليهود وهو منهم فدل ذلك على أنه ليس هو صاحب الملكوت، ولا حجر الزاوية .

٣ . وقوله: يعطى لأمة تعمل أثماره، وليس لأمم فدل ذلك على أنها ليست الأمم التي دخلت المسيحية، إذن فهي أمة محمد .

٤ . أوصاف الملكوت التي ذكرها متى لا تنطبق على عيسى وإنما تنطبق على محمد تمام المطابقة، كقوله: من سقط على هذا الحجر يترضض أي من يتقدم ليقتل هذا النبي فإنه يتحطم، ومن سقط عليه فإنه يسحقه، أي إذا حارب هذا النبي قوماً فإنه يسحقهم.

سادساً: نبوءة المسيح عن ظهور مسحاء كذبة يعطون آيات عظيمة وتحذيره منهم كما جاء ذلك في العهد القديم في سفر التثنية وهو قوله: إذا قام في وسطك نبي أو حالم فأعطاك آية أو أعجوبة ولو حدثت الآية أو الأعجوبة فلا تسمع لكلام ذلك النبي، هذه النبوءة هي السبب في إنكار النصارى نبوة محمد ولو جاءهم بالمعجزات وهي نبوءة تخالف الواقع .

فلو كان ما يقولون حقاً لبطلت رسالة المسيح عندما ادعى النبوة، لأن المعجزة إذا أجراها الله على يد مدعي النبوة كانت بمنزلة صدق عبدي فيما يبلغ عني .

سابعاً: تمسك النصارى بهذه النبوءة في تكذيبهم نبوة محمد مردود لأن المسيح إنما حذر من الأنبياء الكذبة لا الصدقة .

ولأن المسيح بين علامات الأنباء الصادقين حين قال: احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل يجتثون من الشوك عنباً ومن المسك تينا .

وبالتالي يستطيع أي إنسان أن يميز بين الصادق والكاذب في دعوة النبوة من خلال أقولاهم وأفعالهم الصادرة عنهم .

ثامناً: في قول المسيح (من ثمارهم تعرفونهم) يدل دلالة واضحة على أن محمداً من الأنبياء الصادقين لما اشتملت عليه شريعته الغراء وما اشتهر عنه من معجزاته وصفاته وأخلاقه .



الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذه الدراسة الشيقة وهذا الجهد المتواضع، أصل إلى ختام هذا البحث .

وقد توصلت في ختام هذا البحث إلى النتائج التالية:

أولاً: ادعى كاتب إنجيل متى نبوءات وهمية لا وجود لها للمسيح عليه السلام كي تتوافق مع نصوص العهد القديم فوقع في الخطأ والتضارب .

وذلك مثل نبوءته عن اسم المسيح عمانوئيل وهو ما لم يحدث ونبوءته أنه يخرج من بيت لحم سلطان بني إسرائيل وهو الذي تحقق في المسيح، وهي نبوءة تخالف الواقع لأن المسيح لم يتسلط على اليهود يوماً واحداً .

ونبوءته عن قتل جميع الأطفال عند ميلاد المسيح، وذهابه إلى مصر وعودته لكي تنطبق عليه نبوءات العهد القديم وهي بعيدة كل البعد عن المسيح عليه السلام مما يؤكد أنها نبوءات باطلة لم تحدث، بدليل أن الأناجيل الأخرى لم تتكلم فيها .

وكذلك نبوءته عن ركوب المسيح للأتان والجحش معاً في وقت واحد وفيها ما يخالف العقل، ولا يمكن تصديقها، وتختلف مع الأناجيل الأخرى .

ونبوءته عن صلب المسيح لتكفير خطايا البشر وهو غير مقبول لأن ذلك لا يتحقق إلا للذين أمنوا به فقط، ولازالت الخطيئة موجودة ولم يفد الصلب شيئاً، مما يؤكد أن هذه العقيدة بعيدة عن الصواب .

أما نبوءته عن دعاء المسيح عند الصلب إيلي إيلي لماذا تركتني فإنها نبوءة تؤكد بطلان ألوهية المسيح، وبطلان عقيدة التثليث وعقيدة الصلب أيضاً لأن الله سمع دعاءه ونجاه من الصلب .

ونبوءته عن يهوذا الخائن الذي سلم المسيح مقابل ثلاثين قطعة من الفضة بعيدة كل البعد عما جاء في العهد القديم فالاقتباس يختلف تماماً عما قصده متى، مما يؤكد التشكيك في دعوة الإلهام عند كتابة هذه الكتب .

ثانياً: النبوءات التي وردت على لسان المسيح وسجلها كاتب إنجيل متى منها ما تحقق

بالفعل وهو قوله لتلاميذه كلكم تشكون في هذه الليلة، أي ليلة القبض عليه كما أكد القرآن الكريم ذلك في قوله: ژچيڍيڌڌڎڎژ (سورة النساء، الآية: ١٥٧).

ومن هذه النبوءات ما لم يتحقق كنبوءته أن يجلس عن يمين الرب وأنه ابن الله، ونبوءته عن بقائه في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال التي ثبت بطلانها ونبوءته عن علامات مجيئه الثاني على سحاب بقوة ومجد، وأن هذه النبوءات أو العلامات سوف تتحقق ولا يمضي هذا الجيل حتى يقع هذا كله، والحق أنه قد مضى هذا الجيل بل عشرين قرناً ولم يتحقق من ذلك شيء على الإطلاق .

ثالثاً: النبوءات التي وردت على لسان المسيح في حق نبي غيره هي بشارات بالنبي الخاتم محمد ﷺ، ويؤكدها المسيح بما اقتبسه من نصوص العهد القديم، وليست هي مسيا اليهود، ولا مجيء يسوع الثاني إلى الدنيا وهي نبوءات فيها تصديق للأنبياء السابقين الذين بشروا بالنبي الخاتم، ولكن لعبت أصابع التحريف في النبوءات المتصلة بالنبي الخاتم، وإن كان قد بقي منها ما يدل عليها، ولكي تبقى حجة عليهم إلى يوم القيامة .

التوصيــات:

١ . أهمية دراسة النبوءات الموجودة في كتب أهل الكتاب والتي تشهد بصحة الإسلام وصدق نبيه ﷺ لنكون عوناً للمسترشدين من اليهود والنصارى وسبباً في هدايتهم إلى الصراط المستقيم .

٢ . أهمية معرفة البشارات الموجودة في التوراة والإنجيل لأنها جزء من عقيدة المسلم، فقد أخبر عنها القرآن الكريم وجعل من الأدلة على نبوة محمد ﷺ أنه مكتوب في التوراة والإنجيل، وإذا كان أتباع هذه الكتب قد حرفوها فإن الله سبحانه أمسك أيديهم عن طمس بعضها وتبديله لتكون حجة عليهم .

هذا وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان .

وأتمنى أن يظهر هذا البحث بالصورة التي أرجو من الله أن يتقبلها مني وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أهــم المراجــع

(١) أبونا متى المسكين، السيرة التفصيلية، إعداد: رهبان دير القديس أنبا مقار، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٨م .
(٢) أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين، د/ محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري .
(٣) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام، د/ علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر .
(٤) إظهار الحق، للشيخ/ رحمت الله الهندي، بتحقيق: د/ محمد خليل ملكاوي، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٢م .
(٥) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان .
(٦) اقتباسات كتاب الأناجيل من التوراة، بيان ونقد، د/ أحد حجازي السقا، مكتبة الإيمان بالمنصورة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م .
(٧) أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية، تأليف: م. ريجليكي، ترجمة: د/ أجو يوسف، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م .
(٨) الإنجيل بحسب القديس متى . دراسة وشرح وتفسير الأب/ متى المسكين، مطبعة دار القديس أنبا مقار، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م .
(٩) البحث العلمي بين الأصالة والمعاصرة، د/ عبد الله سمك، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م .
(١٠) البحث العلمي بين الأصالة والمعاصرة، د/ عبد الله سمك، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٤م .
(١١) بحوث في مقارنة الأديان، د/ محمد عبد الله الشرقاوي، دار الفكر العربي، سنة ٢٠٠٢م .
(١٢) البيان الصحيح لدين المسيح، ياسر جبر، الطبعة الأولى، دار الخلفاء الراشدين.
(١٣) تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٠٦هـ .
(١٤) تحريفات مخطوطات الكتاب المقدس، د/ علي الريس، مكتبة النافذة .
(١٥) التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن منه، د/ صابر طعيمة، دار الجيل .
(١٦) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، التعريب والجمع والتصوير: شركة ماستر ميديا، بدون .
(١٧) التفسير الحديث للكتاب المقدس، إنجيل متى، بقلم: ر. ت فرانس .

(١٨) تفسير العهد الجديد في مجلد واحد، دار الثقافة المسيحية .

(١٩) تفسير الكتاب المقدس، تفسير إنجيل متى، الجزء الأول، تأليف: متى هنري، مراجعة: القس مرقص داود .

(٢٠) تفسير إنجيل متى، القمص تادرس يعقوب ملطي، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية .

(٢١) تفسير إنجيل متى، د/ نوح الغزالي، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٩م، مطبعة الحسين الإسلامية .

(٢٢) تفسير إنجيل متى، لمجموعة من أهم مفسري الكتاب المقدس، مكتبة النيل المسيحية.

(٢٣) تمهيد للفلسفة، د/ محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، سنة ٢٠١١م .

(٢٤) جهود اللواء/ أحمد عبد الوهاب في الدفاع عن الإسلام، رسالة ماجستير بقسم الأديان بكلية الدعوة بالقاهرة، الباحث/ أحمد السيد، سنة ٢٠١٠م .

(٢٥) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، مهندس/ أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨١م .

(٢٦) حولية كلية الدعوة الإسلامية، عدد (١٤)، الجزء الأول، بحث/ محمد ﷺ النبي الذي بشر به الأنبياء، د/ جابر أحمد عبد السميع، سنة ٢٠٠٠م .

(٢٧) حولية كلية الدعوة، عدد (١٣)، الجزء الأول، بحث: مشكل الأناجيل، د/ صابر أحمد طه، سنة ١٩٩٩م .

(٢٨) حولية كلية الدعوة، عدد (٢٦)، الجزء الأول، بحث: الحمل بالمسيح عيسى عليه السلام وولادته بين الأناجيل، د/ مريم بنت بنيان الحربي، سنة ٢٠١٣م .

(٢٩) دراسات في الأديان اليهودية، د/ أحمد أحمد غلوش، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٩م .

(٣٠) دراسات في الأديان والنحل، د/ أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٧م .

(٣١) دراسات في الكتاب المقدس. العهد القديم والعهد الجديد، د/ محمود علي حماية، مكتبة النافذة، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٦م .

(٣٢) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، د/ موريس بوكاي، دار المعارف .

(٣٣) دراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقص، د/ محمد عبد الحليم أبو السعد، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٤م .

(٣٤) دعوة العقل للقراءة إنجيل متى، تأليف: عصمت نصار، الطبعة الأولى، شركة الصفا للطباعة .

(٣٥) السنن القويم في تفسير العهد القديم، القس وليم مارش، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، سنة ١٩٧٣م .

(٣٦) الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت .

(٣٧) العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية، دار الكتاب المقدس، مصر، الطبعة الخامسة، سنة ٢٠١٠م .

(٣٨) الفارق بين المخلوق والخالق، عبد الرحمن الباجة، مراجعة: عبد المنعم فرج درويش، ط. سنة ١٩٨٧م .

(٣٩) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، مكتبة السلام العالمية .

(٤٠) قاموس الكتاب المقدس، تأليف مجموعة من أساتذة اللاهوت، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى .

(٤١) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل واللم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دار المعارف .

(٤٢) الكنز الجليل في تفسير العهد الجديد، وليم إدي، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الدنى، بيروت، سنة ١٩٧٣م .

(٤٣) لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار المعارف .

(٤٤) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي .

(٤٥) مختصر تاريخ الكنيسة، أندرو ملر، طبعة خامسة، سنة ٢٠٠٨م .

(٤٦) المدخل إلى الكتاب المقدس، ترجمة: نجيب إلياس، الطبعة الأولى، دار الثقافة .

(٤٧) المسيح شخصيته وشريعته وطبيعته، زكي شنودة المحامي .

(٤٨) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، لواء/ أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة .

(٤٩) مشكلات العقيدة النصرانية، د/ سعد الدين السيد صالح، دار الهدي للطباعة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨١م .

(٥٠) معجم اللاهوت الكتاب، دار النفائس، بيروت .

(٥١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة .

(٥٢) مناهج علماء الأديان في الرد على أهل الكتاب وأثر ذلك في الدعوة، للباحث/ سمير عبد المنعم حسن، رسالة دكتوراه، مخطوطة بمكتبة كلية أصول الدين بالقاهرة، نوقشت بتاريخ: ٣١/ ١٢/ ١٩٩٥م .

(٥٣) المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل، لأبي الفضل المسعودي، تحقيق وتعليق: د/ بكر زكي عوض، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م .

(٥٤) الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف: محمد شفيق غربال، دار الجيل، سنة ١٩٩٥م .

(٥٥) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، مركز الدراسات بالأهرام .

(٥٦) موسوعة قصة الحضارة، وول ديورانت، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل للطبع والنشر، سنة ١٩٧٧م .

(٥٧) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مهندس/ أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٩م .

(٥٨) النصرانية بين الحقيقة والتحريف، د/ عادل درويش، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١١م .

(٥٩) النصرانية والإسلام، المستشار/ محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النور، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٧م .

(٦٠) نظرة في كتب العهد الجديد، للعلامة: ممد توفيق صدقي، دار النافذة .

(٦١) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم، تحقيق: د/ أحمد حجازي السقا، المكتبة القيمة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٩هـ .

(٦٢) اليهودية، د/ أحمد شلبي، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية .





الفهـــرس

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد: التعريف بالمصطلحات التي اشتمل عليها عنوان البحث ...	٧
١ . التعريف بالنبوءات لغة واصطلاحاً	٧
٢ . التعريف بالإنجيل في اللغة والاصطلاح	٨
٣ . التعريف بمتى وإنجيله	٩
أولاً: التعريف بمتى	٩
دخول متى في النصرانية	١٠
قيامه بالتبشير بعد المسيح	١٠
ثانياً: التعريف بإنجيل متى	١٠
أ . تاريخ تدوينه واللغة التي كتب بها	١٠
ب . محتوياته	١١
جـ . من هو كاتب الإنجيل	١١
د . صفات كاتبل الإنجيل	١٣
هـ عقيدة كاتب إنجيل متى	١٤
٤ . التعريف بالعهد القديم ومحتوياته	١٦
٥ . المقصود بالدراسة التحليلية	١٨
المبحث الأول: نبوءات وردت على لسان كاتب إنجيل متى	٢٠
المطلب الأول: نبوءات كاتب إنجيل متى عن مولد المسيح وطفولته	٢٢
أولاً: نبوءته عن مولد المسيح	٢٢
ثانياً: نبوءته عن زيارة المجوس ومكان مولد المسيح	٢٤
ثالثاً: نبوءته عن قتل أطفال بيت لحم	٢٦
رابعاً نبوءته عن الهروب بالطفل يسوع إلى مصر	٢٩
المطلب الثاني: نبوءات كاتب إنجيل متى عن بعثة المسيح ورسالته	٣١

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
أولاً: نبوءته عن دخول المسيح إلى أورشليم راكباً منتصراً	٣١
ثانياً: نبوءته عن يهوذا الذي يسلم المسيح مقابل ثلاثين قطعة من الفضة	٣٣
ثالثاً: نبوءته عما حدث للمسيح عند الصلب المزعوم	٣٦
رابعاً: نبوءته عن صرخة المسيح إلى الله واستغاثته به	٣٨
المبحث الثاني: نبوءات وردت على لسان المسيح في حق نفسه	٤٣
المطلب الأول: نبوءات وردت على لسان المسيح عما يحدث في أيامه الأخيرة	٤٤
أولاً: نبوءة المسيح أن تلاميذه يشكون فيه ويهربون	٤٤
ثانياً: نبوءة المسيح أثناء محاكمته أمام قيافا رئيس الكهنة	٤٥
المطلب الثاني: نبوءات عن دخول المسيح القبر ومجيئه الثاني	٤٩
أولاً: نبوءة عن مدة بقاء المسيح في القبر	٤٩
ثانياً: نبوءة المسيح عن مجيئه الثاني بعد موته	٥٢
المبحث الثالث: نبوءات وردت على لسان المسيح في حق غيره	٥٨
المطلب الأول: نبوءات عن البشارة بأفضل الأنبياء	٦٠
أولاً: نبوءة المسيح عن مجيء نبي بخير الأمم بالحق عبد الله المختار وحبيبه	٦٠
ثانياً: نبوءة عن نقض الهيكل وخراب أورشليم ومجيء النبي المبارك	٦٣
المطلب الثاني: تحول النبوة عن بني إسرائيل والتحذير من الأنبياء الكذبة	٦٧
أولاً: نبوءة المسيح عن نزع الملكوت من بني إسرائيل وإعطائه لأمة أخرى	٦٧
ثانياً: نبوءة المسيح عن الأنبياء الكذبة وتحذيره منهم	٧٣
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات	٨١
أهم المراجع	٨٣
الفهرس	٨٧

